



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علوم الإعلام و الإتصال

تخصص سمعي بصري و الفضاءات عمومية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

الموسومة بـ :

تيهت ... معالم أثرية خالدة

روبرتاج مصور بعنوان : المسجد العتيق معلم أثري في تحدي للزمن

الإشراف :



إعداد الطالبتان :

- بختة شريف

- خيرة شريف

الموسم الجامعي : 2016 / 2017 م

## كلمة شكر

عملا بقوله تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم "

الشكر و الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم، ووفقنا لإنجاز هذا المذكرة والتي لم تكن لنحققها لولا توفيقه سبحانه وتعالى.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف غوثي شقرون الذي رافقنا طوال عملنا هذا ولم يبخل علينا بتوجيهاته ودعمه لنا ، وإلى جميع أساتذة قسم علوم الإعلام و الإتصال خاصة أولئك الذين رافقونا طيلة هذه السنوات .

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.



## إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

أهدي عملي هذا إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى  
بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان حنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

"زهرة".

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار، إلى من أحمل إسمه  
بكل إفتخار والدي العزيز "عواد".

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إخوتي وأخواتي "الحبيب، بوعلام، عبد  
الرحمان، سمية". إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة  
الحلوة والحزينة سرت إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لأضيعهم صديقاتي و  
أصدقائي فاطيمة الزهراء، حنان، إبتسام، فتيحة، عودة، سميرة، خديجة، لمياء، محمد، عبد  
القادر، مخلوفي، الحاج.

وإلى رفيقتي العزيزة في المذكرة "بختة" وإلى جميع طلبة السمعي البصري.

## خيرة



## إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

أهدي عملي هذا إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى  
بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان حنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

"زهرة".

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار، إلى من أحمل إسمه  
بكل إفتخار والدي العزيز "عواد".

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إخوتي وأخواتي "الحبيب، بوعلام، عبد  
الرحمان، سمية". إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة  
الحلوة والحزينة سرت إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لأضيعهم صديقاتي و  
أصدقائي فاطيمة الزهراء، حنان، إبتسام، فتيحة، عودة، سميرة، خديجة، لمياء، محمد، عبد  
القادر، مخلوفي، الحاج.

وإلى رفيقتي العزيزة في المذكرة "بختة" وإلى جميع طلبة السمعي البصري.

## خيرة



## الفهرس

دعاء

كلمة شكر

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

## الجانب المنهجي

- الدراسات السابقة.....13.
- الإشكالية .....14.
- التساؤلات .....14.
- دوافع الدراسة.....15.
- منهج الدراسة.....15.
- أدوات الدراسة.....16.

|         |                |
|---------|----------------|
| 17..... | تحديد المفاهيم |
| 19..... | أهداف الدراسة  |
| 20..... | الصعوبات       |

## الجانب النظري

|         |  |
|---------|--|
| 22..... | <b>الفصل الأول :</b> تاريخ تيهرت العريقة                     |
| 23..... | تمهيد الفصل  |
| 24..... | <b>المبحث الأول :</b> التعريف بمدينة تيهرت                   |
| 25..... | <b>المبحث الثاني :</b> أهم المعالم الأثرية لولاية تيارت      |
| 26..... | <b>المبحث الثالث :</b> الإنجازات المعمارية الفرنسية بالمدينة |
| 37..... | خلاصة الفصل  |
| 38..... | <b>الفصل الثاني :</b> ماهية الروبورتاج                       |
| 39..... | تمهيد الفصل  |
| 40..... | <b>المبحث الأول :</b> تعريف الروبورتاج                       |
| 41..... | <b>المبحث الثاني :</b> لمحة تاريخية عن الروبورتاج            |
| 42..... | <b>المبحث الثالث :</b> أنواع الروبورتاج                      |
| 44..... | <b>المبحث الرابع :</b> خصائص الروبورتاج                      |
| 45..... | ملخص الفصل   |

## الجانب التطبيقي

|         |                               |
|---------|-------------------------------|
| 48..... | السينويسيس                    |
| 48..... | مرحلة ما قبل التصوير          |
| 51..... | مرحلة التصوير                 |
| 52..... | مرحلة ما بعد التصوير          |
| 53..... | نص التعليق                    |
| 55..... | شارة البداية                  |
| 59..... | شارة النهاية                  |
| 60..... | التقطيع الفني                 |
| 75..... | <b>خاتمة</b>                  |
| 76..... | <b>قائمة المصادر والمراجع</b> |

### 1- الدراسات السابقة :

-مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تحت عنوان " الجامع العتيق دراسة أثرية " بجامعة الجزائر،معهد الآثار،من إعداد الطالبة جلجال فاطيمة،تحت إشراف الأستاذ شبوب محمد السنة الجامعية 2008 / 2009 .

تناولت الطالبة في هذه المذكرة تاريخ المسجد العتيق،كما تطرقت إلى الطراز المعماري الخاص به .

-مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان " عمارة المساجد في منطقة تيارت مسجدا سيدي الناصر،وعبد القادر فيغولي نموذجين "بجامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، من إعداد خنفار الحبيب تحت إشراف الدكتور مقنونيف شعيب، السنة الجامعية 2007/2008 .

هذه المذكرة كانت عبارة عن دراسة وصفية معمارية لكلا من المسجدين " سيدي الناصر " وعبد القادر فيغولي " .مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه ، دولة في الآثار الإسلامية ، تحت عنوان " المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ، بجامعة الجزائر، معهد الآثار،من إعداد بن بلة خيرة تحت إشراف الدكتور عبد العزيز لعرج ، السنة الجامعية 2007/2008 .

في هذه المذكرة تطرقت الطالبة إلى دراسة مجموعة من المنشآت الدينية بالجزائر خلالالعهد العثماني بأنواعها الثلاثة مساجد ، أضرحة ومدارس ، كما تناولت التراث المعماري العثماني بالجزائر و الإشارة إلى السبب الذي أدى إلى النقص في هذا النوع من المباني .

### 2- إشكالية :

تزر مدينة تيهرت " تيارت " بشواهد تاريخية ومعالم أثرية حضارية ، ذات هندسة معمارية مميزة من حيث عناصرها الزخرفية التي تتم عن الذوق الفني و الجمالي لمؤسسيها.

والمسجد العتيق معلم أثري كونه يكتسي أهمية تاريخية وأثرية تتجلى بوضوح في الطراز المعماري الإسلامي و الأوروبي ، ويعتبر من النماذج القليلة في الجزائر بالنسبة للعمائر الدينية .

يعد هذا الأخير شاهد فني حضاري آخر تضاربت حوله الآراء حول المؤسس الحقيقي للمسجد العتيق والتي تجمع على الفترة الإستعمارية كتاريخ يؤسس لميلاد هذا الأخير .وانطلاقا من هذه الإشكالية نطرح التساؤل الآتي :من هو المؤسس الحقيقي للمسجد العتيق ؟

### 3- التساؤلات الفرعية :

- ❖ هل يعود تاريخ المسجد العتيق إلى الحقبة الإستعمارية فعلا أم إلى فترات سابقة ولاحقة ؟
- ❖ لماذا إتخذ المسجد عدة تسميات ؟
- ❖ ما علاقة الأعراش بالمسجد ؟
- ❖ ماهي طبيعة الهندسة المعمارية لهذا المعلم الأثري ؟هل هناك تمازج بين الهندسة الغربية الأوروبية والهندسة العربية الإسلامية ؟

### 4- دوافع الدراسة :

إن إختيارنا لهذا الموضوع ليس وليد الصدفة ولا مجرد عمل أردنا من خلاله نيل شهادة ماستر ، فهو نابع عن قناعة لدينا ، ولهذا يعود إختيارنا لهذا الموضوع للأسباب التالية:

### 5- الأسباب الموضوعية :

- ✓ قلة الإهتمام بمثل هذه البحوث ولهذا النوع من المعالم الأثرية .
- ✓ جمال الهندسة المعمارية للعمائر الدينية الإسلامية في الجزائر.
- ✓ بيوت الله التي أذن أن يرفع فيها اسمه، وتأدى فيها رسالته، و ما لها من مكانة عظيمة ودور فعال في الحفاظ على مقومات المجتمعات العربية الإسلامية .

### 6- الأسباب الذاتية :

- الفضول العلمي لتنمية قدراتنا المعرفية و الأكاديمية المتعلقة بمجال التخصص الرغبة في النزول إلى الميدان وخوض غمار البحث العلمي قصد التدريب عليه وتطبيق قواعده المنهجية .
- الرغبة الجامعة المصرية على التعريف بحضارة تيهرت العريقة وإبراز معالمها الأثرية الخالدة .

### 7- منهج الدراسة :

إن مناهج وأساليب البحث العلمي تختلف بإختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة ،وما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى ، ولهذا فإن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث المنهج الذي يتبعه في دراسته وتتطوي دراستنا ضمن المنهج الوصفي .المنهج هو الطريقة الخاصة بكل باحث في طرح وتناول المشكلات الموضوعية قيد البحث أو هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث ، والإطار الذي رسمه لبلوغ أهدافه .

والمنهج يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة و وصف طبيعتها ، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها ، وإتجاهاتها ، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع .ويعتمد المنهج

الوصفي على تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات ، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات ، وتصنيفها واستخلاص النتائج منها<sup>1</sup> .

### 8- أدوات الدراسة :

يترتب على الباحث جمع المعلومات والبيانات التي يوظفها ، ومن أجل ذلك يعتمد على عدة أدوات تسهل عليه هذه المهمة .ومن بين الأدوات التي إعتدنا عليها في دراستنا :

المقابلة : تعتبر المقابلة أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات ، وهي عبارة عن لقاء أو محادثة تجمع بين الباحث والمبحوث .

يقوم فيها الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة وجه لوجه ويقوم في نفس الوقت بتسجيل الإجابات .

وللمقابلة هدف واضح ومحدد موجه نحو غرض معين ويكون ذلك بإتباع خطوات أهمها :

- ◀ -تحديد الأهداف .
- ◀ -تصميم دليل المقابلة .
- ◀ -صياغة أسئلة المقابلة .

- التسجيل الآلي لأجوبة المبحوثين . ومن أجل الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لدراستنا اعتمدنا على هذه الأداة الضرورية التي سمحت لنا بطرح موضوع دراستنا للمستجوبين ، كما مكنتنا من الحصول على معلومات قيمة أثرت دراستنا بصورة واضحة<sup>2</sup> .

### 9-تحديد المفاهيم :

<sup>1</sup> أحمد عظيمي، منهجية كتابة مذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم اعلام والاتصال، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 132  
<sup>2</sup> عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيان، مناهج بحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ط1، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص 131

أ- **المسجد لغة** : إسم مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "سجد" "يسجد" ، ومن هذا الفعل إتخذ إسم المكان أو موضع السجود أو محل العبادة والصلاة .ويعد المسجد المكان الذي يجتمع فيه المسلمون بغض النظر عن إختلاف ألوانهم و أجناسهم فهم جميعا صفا واحد للصلاة أمام الله .**شرعا** : كل ما أعد ليؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس جماعة ، و قد يطلق على ما هو أعم من هذا .

ب- **إصطلاحا كما قال الزركشي** : المكان المهيأ للصلاة و أول مسجد وضع على الأرض هو المسجد الحرام بمكة .

**آثار** : جمع أثر .

زار الضيوف الآثار التاريخية : أي القصور والأبنية القديمة وما في المتاحف من تماثيلوتحف من بقايا التاريخ ومعالمه .

**علم الآثار** : علم يبحث في بقايا العمران ودلالاتها والمخلفات الأثرية القديمة .

**علم الآثار** : العلم الخاص بدراسة القديم من تاريخ الحضارات الإنسانية أو علم معرفة بقايا القوم من أبنية وتماثيل ونقود وفنون وحضارة .

**مفهوم العمارة** : هي فن وعلم تشييد و تصميم المباني وهي تنقسم الى :

✚ دينية : مساجد و مدارس .

✚ حربية : قلاع و حصون .

✚ مدنية : القصور والمتاحف .

**الروبورتاج لغة**: هو كلمة إنجليزية إشتقت من فعل إنجليزي وتعني نقل الشئمن المكان إلى آخر أو بالأحرى إرجاع الشئ إلى مكانه الأصلي.

وهناك من يربط الروبورتاج في اللغة العربية بالإستطلاع أو من الفعل إستطلع،يستطلع، إستطلاعا .

إستطلاع الشيء أي طلب معرفته .

ويقابل إسم " reporter " بالعربية محقق صحفي هذا مانجده في الأدب الفرنسي، ونجد الكاتب " أميلا زولا " يعرف الروبورتاج على أنه مراقبة عمليات و تطورات الواقع من أصلها ومنشأها وتطوراتها ، بحيث تحمل الكاميرا إلى المشاهدين صورة الحاضر وتختلف قوة تأثير الحضور الناجمة عن المشاركة .

**معالم تاريخية :** معالم مفردتها معلم وهوالمكان ، والمعالم هي مايستدل بها وعليها من آثار ونحوها .

أما المعالم التاريخية هي أحداث تمثل نقطة تحول في التاريخ<sup>1</sup>.

### التعريف الإجرائي :

تيارت حضارة قائمة بذاتها، ترتمي بين أحضانها العديد من المعالم الأثرية التاريخية الضاربة بجذورها في عمق التاريخ، بما فيها المسجد العتيق الذي يعد عمارة دينية أثرية نادرة خالدة على مر الزمن.

## 10-أهداف الدراسة:

\* التدرب على البحث العلمي و تطبيق قواعده المنهجية في الدراسة و التعود على معالجة المشكلات بطريقة علمية وموضوعية .

<sup>1</sup> أسعد أحمد جمعة و عارف أسعد جمعة، دراسات في علم الإجتماع الاسلامي، ط1، دار العصماء لنشر والتوزيع، 2008، ص ص 128-140

\* إثراء مجال البحث العلمي في ميدان السمعى البصرى؁ ومحاولة ربط العلم النظرى بالواقع تسلط الضوء على أهم المعالم الأثرىة الدىنىة ورموزها التى تحفظ هوىتنا العربىة الإسلامىة .

### 11- الصعوبات:

إن أى بحث لاىخلوا من الصعوبات والمعىقات التى تقف كعائق أثناء القىام بالبحث على أكمل وجه ومن بىن الصعوبات التى واجهتنا فى دراستنا :

صعوبة القيام بعملية التصوير .

قلة المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع بحثنا .

**تمهيد الفصل:**

تعتبر مدينة تيارت من أقدم المدن الجزائرية، تعاقبت عليها عدة حضارات تاريخية التي لاتزال أثارها ماثلة للعيان لحد اليوم، كمنطقة الأجدار الأثرية، ومغارة ابن خلدون الأب الروحي لعلم الاجتماع، وغيرها من المعالم التاريخية التي تؤكد على تاريخ وعراقة المنطقة، والمسجد العتيق معلم تاريخي لزال قائما رغم مرور الزمن، يحكي هو الآخر محطة من المحطات التاريخية الكبرى التي مرت بها تيهرت العريقة.

## التعريف بمدينة تيهرت :

تعد تيارت من أقدم المدن الجزائرية، كانت مهذا للكثير من الحضارات الإنسانية عبر التاريخ، عرفت في القديم بتهيرت أي اللبوة كما سماها البربر، وأطلقت عليها عدة تسميات تاقدمتاغزوت.

تقع تيارت في الشمال الغربي من الجزائر يحدها من الشمال ولايتي تيسمسيلت وغليزانومن الجنوب الأغواط والبيض، ومن الغرب معسكر وسعيدة، ومن الشرق الجلفة، تسمى بعاصمة الهضاب للغرب، كما ينعنها المولعون بالخييل بجنة الحصان الأصيل التي تتراعى أطرافها بحظيرة شاوشاوى العملاقة الواقعة بعاصمة الرستميين قديما ولاية تيارت حاليا التي تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 280 كلمتر في حين تقدر مساحتها الإجمالية ب 2674 كيلومتر ويبلغ عدد سكانها بحوالي مليون نسمة، تحمل رمز 14 وطنيا عدد دوائرها 14 وعدد بلدياتها 42. مناخها شبه جاف، حيث تشهد أمطار وتلوج وبردًا بين درجات حرارة تصل إلى تحت الصفر 0° في الشتاء في حين يكون الجو حار بحيث تصل درجة الحرارة إلى 40° بالصيف.

أما من الجانب الاقتصادي تتوفر تيارت على منشآت قاعدية أساسية منها وجود منطقة صناعية ومناطق للنشاط تمر عبر الولاية ثلاث طرق للاتصال (الطرق الوطنية رقم 23، 14، 40) التي تضمن الربط بين الشمال و الجنوب والشرق والغرب، أما المستوى السياحي فيتوفر على 9 فنادق وثلاث وكالات سياحية خاصة وخمسة مواقع سياحية من بينها حمام معدني، حظيرة تسلية، مركز للخيول وهو أكبر مركز لتربية الخيول في إفريقيا، وأول مخبر علمي عربي يزوج بين تربية الخيول العربية الأصيلة والبربرية.<sup>1</sup>

## أهم المعالم الأثرية لولاية تيارت :

<sup>1</sup> www.tairet.dz، على الساعة 10:00 بتاريخ 31 مارس 2017

تزخر ولاية تيارت بالعديد من المعالم الأثرية التي تمجد تاريخ المنطقة العريق من بينها منطقة الأجدار الواقعة ببلدية توسنينة التي تعتبر واحدة من أهم المواقع الأثرية بالولاية فهي تمثل مجموعة قبور تعود إلى العهد البربري أقامها الملوك الأمازيغ لموتاهم التي كانت موطن إقامة، تحتوي 13 قبرا بنيت حسب المؤرخين ما بين القرن الرابع ميلادي وبداية السابع ميلادي أهمها هرم ضريح كسكاس.

كما يرجح أن مشيد هذا الهرم هو الملك ماسونة من قبيلة مازونة الأمازيغية، هذها لأهرمات مرشحة لتصنف كتراث عالمي. مغارة ابن خلدون التي تعتبر معلما تاريخيا وثقافيا مهما لإرتباطها بمؤسس علم الاجتماع وهي مصنفة كمعلم تراثي وطني منذ 1968 تمديدا لتصنيفها كمعلم طبيعي في عهد الاستعمار. ولا تزال المغارة التي شهدت ولادة بنات أفكار ابن خلدون الواقعة في مدينة فرندة بولاية تيارت غرب العاصمة الجزائرية شاهدة على كتابة المقدمة وأولى الأفكار من عصبية الإنسان العربي التي أبهرت العالم في علوم السياسة والاجتماع والعمران فعندما شرع ابن خلدون في تأليف المقدمة كان مطاردا من ملوك تلمسان مادفعه للجوء إلى المغارة التي تبعد 350 كلمغرب العاصمة الجزائرية للحفاظ على حياته، وكما صمدت نظرياته عدة قرون بقيت المغارة التي احتضنت الأب الروحي لعلم الاجتماع صامدة تحت جنبات قلعة بني سلامة التي تنتصب في مكان مرتفع يسمى اليوم بتاغزوت 50 كلم غرب تيارت<sup>1</sup>.

تتألف مغارة ابن خلدون من مغارة رئيسية ترتبط بغرف صغيرة داخلها إضافة إلى ثلاث مغارات أصغر بجوارها، ويبدو أن الجانب الجمالي لمحيط المغارة كان له تأثير كبير على حياة ابن خلدون.

والمغارة تطل على منظر بنورامي ساحر، فهي تقع في مكان مرتفع نسبيا وتحتها فراغ على مد البصر تختلط فيه ألوان أتربة الأرض بالإخضرار وزرقة السماء، وتلك العناصر حولت قلعة بني سلامة مزارا للباحثين الذين لا يكاد يجتذبهم شئ غير قيمة المغارة ذاتها ومحيطها الجذاب.<sup>2</sup>

1 سعاد فويال، المعالم الأثرية لمدينة الجزائر، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 24.

2 سعاد فويال، المرجع نفسه، ص 26.

### الإنجازات المعمارية الفرنسية بالمدينة :

بعد ثلاثة أيام من دخول الإستعمار الفرنسي للمنطقة أي 27 أبريل، شرع في تهيئة المنطقة المختارة في المكان الذي كانت به المدينة الرومانية القديمة، وباشرفي بناء جدار يحيط بالمدينة الجديدة، وفي نفس السنة بنيت الثكنة العسكرية التي كانت تتسع حينذاك الى 84 رجلا و6 ضباط، على أن توسع هذه الأخيرة في السنة الموالية، بالإضافة إلى مستشفى 80 سرير ومخزن لتمويل الجيش .

ويبدو أن عملية البناء تمت من طرف جماعة ذو الأصل الإيطالي الذين جاؤوا إلى المنطقة خصيصا للعمل في بناء جدار الحصن .

ففي سنة 1848 وجد أربعة منهم عملوا في جدار الحصن، وأخذت نسبتهم تزيد سنة بعد الأخرى، بحيث نجد في كل جماعة خمس رجال من العرب، اثنا عشر فرنسيا، وثلاث وثلاثون يهوديا، وأربع إسبانيين، وثلاث إيطاليين .

وقد بنى هؤلاء معظم المباني العمومية في المنطقة حيث يقول "clementagula"

....."وإليهم يرجع الفضل في تشييد أغلب المباني العمومية في المنطقة" ثم تواصلت أعمال البناء والتشييد في المدينة خاصة مع سنة 1868م حيث عرفت مشروع 9 جويلية 1868م الذي بلغت تكلفته الإجمالية 185 ألف فرنك فرنسي، وخص به كل من حي البلاد وسيدي خالد، وتشمل إنجاز الطرقات وتوزيع المياه، وبناء الساحات العمومية ودار البلدية، ودار القضاء، وكنيسة<sup>1</sup>.

وأما عن المسجد فيبدو أنه لم يكن ضمن هذه المشاريع، فحسب "clémentagula" أن بناء المسجد قبل 1870م كان مجرد وعد قطعه فرنسا على المسلمين الذين كانوا في ذلك الوقت، لا يزالون يؤدون صلواتهم في ضريح الولي الصالح سيدي خالد، ولكنه لم يذكر السنة بالضبط واكتفى بقوله قبل 1870.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1999، ج 4، ص 90.

ومن بين أهم المعالم التي تبرز فيها الهندسة المعمارية الفرنسية المسجد العتيق.

### تاريخ المسجد العتيق:

المسجد العتيق معلم تاريخي يشهد على مرحلة تاريخية مميزة في التاريخ المعاصر للبلاد بوصفه معلم تاريخي أشرف عمره على القرن ونصف القرن من الزمن.

يقع المسجد العتيق في الناحية الشمالية الغربية من مدينة تيارت وذلك على منحدر يتقاطع عموديا مع نهج الأمير عبد القادر الممتد من الشمال إلى الجنوب حيث يشرف من الناحية الشرقية على ساحة الشهداء، أما غربا فيحده نهج المقامة، والمعلم ذو شكل مربع بلغ طول ضلعه 15,75م، أي أنه يتربع على مساحة قدرها 248,66م<sup>2</sup>.

قد يكون من الصعب علينا تحديد السنة التي بني فيها المسجد بالضبط لإنعدام الوثائق ولكن قد نستطيع إفتراض ذلك اعتمادا على الدلائل والظروف التاريخية للمنطقة فحسب الذاكرة وحسب قول "clementagula" السابق الذكر أن المنطقة لم يوجد بها مسجد قبل مسجد عين الكرمة وأن الصلوات كانت كلها تؤدي في ضريح الولي الصالح سيدي خالد قبل سنة 1870 تاريخ بناء المسجد كما يظنون، وكذا حسب الشهادة التي أدلى بها الشيخ محمد النورالي أحد الصحفيين والمعلقة اليوم بالمسجد قبل أربع أو خمس سنوات أي قبل<sup>1</sup>.

وفاة الشيخ الذي كان يبلغ من العمر حينذاك 76 سنة وارتقى إلى مرتبة إمام بعد الاستقلال وحسب ذاكرة هذا الأخير فإن المسجد بني في نفس السنة الأنفة الذكر وتم ذلك عن طريق التبرعات من الأعراش والقبائل في الدواوير وكان ذلك تحت إشراف جمعية خيرية ومن أكثر الأعراش مساهمة في التبرعات : "العويسات، أولاد لكراد، بني مديان، أولاد الشريف الكرايش".

وحسب نفس المصدر فإن البناء تم من طرف جماعة من الإيطاليين، وقدرت تكاليف إنشائه 25000 ألف فرنك فرنسي فضي، ويضيف الشيخ أن الحجارة المستعملة في تشييد المعلم جلبت من منطقة الأجدار الأثرية والتي تبعد عن المنطقة بحوالي 35 كلم وعن عملية

<sup>1</sup> مقابلة مع الأستاذ خنفار الحبيب، بجامعة كارمان ولاية تيارت، بتاريخ 15 مارس 2017، على الساعة 12:00.

النقل يقول أنها تمت عن طريق الإبل والبغال بحيث يقوم كل عرش منها بنقل الحجارة لمدة معينة ثم يليه عرش آخر وهكذا دواليك حتى الانتهاء من العملية .

ويؤكد أقوال محمد النوار السابقة الذكر أيضا تصريحاً لأستاذ أحمد بوزيان رئيس جمعية تيارت ومهتم بتاريخ المنطقة والتأريخ لها تصريحاً مفاده أن هذا الأخير وأثناء مواصلة أبحاثه حول المنطقة حاول أن يكشف النقاب عن هوية المسجد العتيق للمدينة ويتأكد من التاريخ المزعوم إليه من طرف الأهالي و الذين ذهب الكثير منهم إلى نسبته إلى الأتراك.

وفي طور أبحاثه التقى بجملة من الشيوخ أكدوا له أن المسجد بني من طرف قبائل وأعراش المنطقة وكان ذلك بجمع التبرعات هذا ويضيف الأستاذ نقلاً عن الشيوخ أن عملية تشييد المعلم تمت حوالي أواخر سنة 1869 وبداية 1870 تزامناً مع بناء الفرنسيين للكنيسة في نفس الفترة ولم يكن ذلك مجرد صدفة وإنما كان كردة فعل عن الفرنسيين لبناء معلم ديني المنافس لمعلمهم من حيث الوظيفة أولاً والهندسة المعمارية ثانياً.<sup>1</sup>

هذا ويذهب الأستاذ أبو القاسم سعد الله إلى أن المساجد التي بنيت في فترة الاستعمار الفرنسي هي من بناء الأعراش وليس من ميزانية الإدارة الفرنسية وذلك بشهادة الوثائق الفرنسية كما جاء في تقرير يرجع إلى سنة 1846 و 1849 أن ثلاث مساجد بنيت في هذه الفترة في البلدة وستة في الشلف واثنان في معسكر، واحد في سور الغزلان وآخر في سكيكدة وقالمة وسطيف وباتنة وبذلك أصبح المجموع 16 عشر وكانت السلطات الفرنسية تستولي على هذه المساجد الجديدة أيضا كما إستولت على القديمة وكانت هي التي

<sup>1</sup>مقابلة مع الكاتب أحمد بوزيان بالمجلس الشعبي الولائي ، بتاريخ 13 مارس 2017 ، على الساعة 15:00 .

توظف فيها الأئمة والموظفين وتراقبهم ولو لم تكن هي التي تدفع أجورهم لأن المسجد دائما كان في قبضة إدارة الشؤون الأهلية لذلك فإنك إن قرأت عن إنشاء المسجد بني في العهد الفرنسي فاعلم أنه بني من أموال المسلمين وليس من أموال الدولة الفرنسية.<sup>1</sup>

ومن خلال ماترقنا إليه سابقا سنحاول الخروج بخلاصة حول تاريخ المسجد العتيق خلاصة تتماشى والظروف التاريخية لمدينة تيارت خاصة والجزائر عامة من جهة ونمط بنائه وهندسته المعمارية من جهة ثانية فقد أرسلت الحكومة الفرنسية إلى الجزائر لجنة تحقيق لتعابن الوضع وتقدم تقريراعنه يتضمن اقتراحات حول مستقبل البلاد وقد وافق لويس فليب على هذه اللجنة التي أصبحت تعرف باللجنة الافريقية بتاريخ 7 جويلية 1833 ومن بين من طرح مشاريعه للنقاش أحمد بوضرية الذي جاء في الفصل الخامس من مذكراته : إن القرى التي تبنيقرى لنفسها تستفيد من المزايا التالية أولا عندما يتم البناء تقيم الحكومة على نفقاتها مسجدا يوهب للقرية بإسم ملك الفرنسيين والإيالة ثم يعفى من الغرامة لمدة خمس سنوات كل ممن بنوا مسجدا في القرية المذكورة ويظهر جليا من خلال قول أحمد بوضرية أن المساجد التي بنيت في هذه الفترة كانت من ميزانية الحكومة الفرنسية وليس من ميزانية الأهالي، كما ذكر أبو القاسم سعد الله وحتى الروايات الشعبية السابقة ويؤكد ذلك أيضا الرحالة الألماني "هاينريشمانتسان" في وصفه لمدينة الجزائر حين يقول في الجهة الغربية من الساحة ساحة الحكومة يفتح شارع يفضي الى الكنيسة الفرنسية التي هي بناية تافهة بنيت بأسلوب هو تقليد للأسلوب الغربي لكنه يبدو مبالغا فيه ومزخرفا وقد كلف بناؤها أكثر مما كلفه بناء مساجد الجزائر كلها وهذا وإن كان الجامع العتيق لمدينة الجزائر قد خلا من أي كتابة تدل على تاريخ تأسيسه وإسم مؤسسه وبالرجوع إلى ما ذكرناه سابقا حول وعد فرنسا بإنشاء مسجد للمسلمين بمدينة تيارت يتأكد لدينا حتما أن مساجد هذه الفترة عامة والمسجد العتيق لمدينة تيارت خاصة قد أنشئمن طرف الحكومة الفرنسية ومن نفقاتها وليس من تبرعات الأهالي التي قد تكون قد حصلت منهم على شكل جبايات في أطر أخرى غير هذا الباب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 ، ص70.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص75 .

وهو ما لا يمنع مطلقا المساهمة المحتملة لبعض قبائل المنطقة كما قال البعض ذلك، وأما عن التاريخ الدقيق الذي شيد فيه هذا المعلم سنة 1870 فلم نستطع الجزم بذلك وإنما يرجح فترة العقد الممتد ما بين 1870 إلى غاية 1880 بإعتبار أن الوعد الذي قطعتة فرنسا على نفسها لم تف به إلا بعد عام 1870، أضف إلى ذلك أن الدرج المؤدي إلى المسجد والمشيد على منحدر عبد القادر بن حميسي قد كان تشييده في سنة 1877 لذلك يمكننا القول أن المسجد شيد في نفس الفترة أو بقليل منها، هذا عن بناء المسجد والفترة التي بني فيها أما عن بانيه فيرجح بناءه إلى مقابلة إيطالية على غرار ماحدث مع الجامع العتيق بمدينة سطيف وبعض المساجد الأخرى عبر التراب الوطني في ذلك الوقت، ولعل خير دليل على ذلك هو طراز بنائه وهندسته التي تشبه تماما نمط بناء الكنيسة والمختلفة تماما عن النمط الإسلامي المعهود<sup>1</sup>.

## وصف المسجد: من حيث هندسته المعمارية .

### الوصف الخارجي:

شيد المسجد العتيق على منحدر شديد الانحدار يمتد من الغرب نحو الشرق وما يميز هذا المعلم من الخارج هو جدار التسوية الشاهق من الناحية الشرقية الذي بلغ ارتفاعه سبعة أمتار، أما عن واجهاته الأربعة فقد تميزت كل واحدة منها بشكلها وبنائها الخاص فالواجهة الشمالية حيث يقع مدخل المعلم قسمت إلى ثلاثة أقسام جعل أوسطها للمدخل وقوام الطرفان

<sup>1</sup> مقابلة مع الأستاذة لجلال فاطيمة ، بولاية تيارت ، بتاريخ 13 مارس 2017 ، على الساعة 14:00.

المتماثلان حنية عميقة يعلوها عقد منكسر وأحيط بها إطار خارجي من الحجارة المصقولة كما فتح في كلا الحنيتين نافذة وهي عبارة عن مربع ينتهي هو الآخر بعقد منكسر .

أما الواجهة الغربية فتشبه الواجهة السابقة من حيث الأقسام الثلاثة إلا أنه لا وجود للحنيتين والمدخل الذي عوض في هذه الواجهة بنافاذة .

وبالانتقال إلى الجهة الشرقية تبدوا مشابهة للواجهة الشمالية إلا في وجود المدخل حيث يكون القسم الأوسط مصمما يعلوه عقد منكسر، أما الواجهة الجنوبية خصصت لبيت الوضوء قوامها مبني بسقف منخفض عن سقف المسجد يتركب أساسا من بنايتين أولهما ذات شكل مستطيل و أخرى ذات شكل رباعي غير منتظم وتنتهي واجهات المسجد الأربعة في الأعلى بشرفات متتالية ومتراصة عددها الإجمالي 106 قطعة وزعت بالتساوي على كل واجهة ومع شرفة نصفية في كل ركن من الأركان الأربعة.

وفي الركن الجنوبي الغربي من المسجد تقع المئذنة حيث تتركز على فضاء مربع بارز<sup>1</sup> عن الجدار ثم ينطلق بناؤها من القاعدة المربعة الشكل حتى يصل إلى علو 9,47م فتعلوا بذلك واجهات المسجد ويفتح بها مدخل يطل على الجهة الشمالية يؤدي إلى سطحه، أما بدن المئذنة فيتكون أساسا من ثلاثة أجزاء رئيسية أولها مئمن يتصل بالمربع السابق بمثلث متساوي الساقين رأسه إلى الأسفل و ضلع قاعدته إلى الأعلى بحيث تشكل هذه

الأخيرة شكل المئمن، ثم يتغير بدنها إلى أسطوانة تنتهي بعد ارتفاع خمسة أمتار بشرفة محاطة بسياج حديدي .

أما سقف المسجد فهو مربع الشكل تتوسطه قبة مئمنة الشكل تفتح في كل واجهة منها زوج من النوافذ المعقودة ليصبح عدد النوافذ 16 نافذة، ثم تنتصب القبة على الجدران الثمانية ويليه القسم الكروي من القبة كما يحيط بهذه الأخيرة ثمان قباب ثانوية قليلة الارتفاع .

<sup>1</sup> عفيف البهنسي. فنون العمارة الإسلامية وخصائصها في مناهج التدريس، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، لبنان، 2008، ص115.

يتوفر المعلم على مدخل رئيسي واحد يتسم بالضخامة والفخامة في أن واحد يبلغ اتساعه 5 أمتار ويبرز نحو الخارج على مستوى جدار المعلم تتقدمه ثلاث درجات يقل طول الواحدة منها عن الأخرى كلما ارتفعنا إلى الأعلى .

والمدخل كما يبدو من الخارج يتكون من ثلاث عقود منكسرة حملت على ستة أعمدة وزعت كل ثلاث منها في طرف حيث نجد في كل من الدرجتين الأولى والثانية عمودين متشابهين هذا وأحيطت عقود المدخل الثلاثة بإطار خارجي من الحجارة المصقولة وتوج في أعلاه بنفس الشرفات الموجودة في أعلى الواجهات ويشغل هذا المدخل بوابة خشبية عملاقة تتكون من مصراعين متساويين .

### الوصف الداخلي:

بيت الصلاة : يعتبر من أهم أجزاء المسجد، يمتد بيت الصلاة لمسجد عبد القادر فيغولي على فضاء مربع الشكل حيث ينقسم فضاءه الداخلي إلى ثلاث أساليب موازية لجدار القبلة تتقاطع مع ثلاث بلاطات عمودية، وله مدخل واحد رئيسي في الجدار الشمالي، وعلى إمتداد مساحة بيت الصلاة ثلاث حجرات مفتوحة داخل بيت الصلاة على طول الجدار المقابل لحائط القبلة تفصل فيما بينها جدران تنتهي في مقدمتها بأعمدة أسطوانية حاملة للسطح، كما تتوسط بيت الصلاة أربع أعمدة تحمل القبة المركزية<sup>1</sup> .

المحراب: عرف في معجم لسان العرب لابن منظور بأنه صدر البيت و أكرم موضع فيه والمحراب عند العامة هو الذي يقيمه الناس اليوم ليكون مقام الإمام في المسجد. ومحراب المسجد العتيق يتوسط البلاطة المركزية، مجوف نصف دائري ينتهي بعقد ينتصب على عمودين جانبيين يعلوا كل واحد منهما تاج مزخرف .

المنبر: اكتفى ابن منظور بتعريفه بأنه مرقاة الخاطب، ويسمى منبرا لارتفاعه و علوه وكلمة المنبر مشتقة من فعل نبر بمعنى رفع الصوت في الكلام. وهو عنصر أساسي ومهم في المساجد لأنه المكان الذي يرتقي إليه الخطيب في أيام الجمعة أوفي الأعياد والمناسبات الدينية، ليخطب في المصلين ويحثهم على طاعة الله والتمسك بأوامر وسنة رسوله .

<sup>1</sup> عفيف البهنسي ، المرجع نفسه ، ص 119 .

يقع منبر هذا المسجد إلى جانب المحراب عن اليمين، وهو خشبي مثبت في الجدار، يتكون من خمس درجات به فتحة يعلوها عقد حدوي كتب عليه محمد صلى الله عليه وسلم، وتوج في نهايته بقبة مثمثة تشبه قبة المسجد المركزية كتب في أحد جوانبها الله . أما من الناحية الغربية للمسجد نجد سلما خشبيا صاعدا يتكون من ثلاثة عشر درجة مؤدي إلى ظلة علوية تقع فوق الأسكوب الأخير وتتكون من ثلاث بلاطات تساوي كل واحدة منها ثلاث البلاطة الأصلية .

المقصورة : تقع مقصورة الإمام في الجهة الجنوبية لبيت الصلاة، وقوامها غرفة ذات شكل غير منتظم ، وللمقصورة مدخلين يفضي الأول منهما إلى بيت الصلاة من الناحية الشمالية والمدخل الثاني يقع في الجدار الجنوبي مقابل المدخل الأول ويفضي إلى فناء خلفي، كما يوجد بداخل المقصورة نافذتين في الجدار الجنوبي .

الغرف الجانبية : تلي مقصورة الإمام من الجهة الغربية غرفة مجاورة ، مستطيلة الشكلها مدخل من الجهة الغربية ، وهذه الغرفة عبارة عن ممر ، لها مدخلين أولهما جنوبي يفضي إلى قاعة الوضوء له عقد حدوي يرتكز على عمودين حلزونيين وثانيهما شرقي يفضي إلى الفناء الخلفي<sup>1</sup> .

قاعة الوضوء : تقع في الجهة الجنوبية لبيت الصلاة وخلف المقصورة والغرف الجانبية مدخلها يعلوها عقد حدوي يرتكز على عمودين حلزونيين .

أما حوض الوضوء فنجد الأول منهما يمتد من الغرب إلى الشرق على الجدار الجنوبي وصفت بالموزاة له مقاعد حجرية ، وأما الحوض الثاني فيقع بين المدخل الشمالي لقاعة الوضوء، وحمل سقفها على ثنائية أعمدة صفت في شكل مثلث، أولها مدخل ثاني يفضي إلى خارج المسجد<sup>2</sup> .

### التشكيلات الهندسية الزخرفية :

<sup>1</sup> عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص 119 120 .  
<sup>2</sup> عفيف البهنسي ، المرجع نفسه ، ن ص.

الزخرفة داخل المعلم قليلة جدا فيما عدا بعض الأشكال الزخرفية البسيطة المنتشرة عبر فضاءات مختلفة في المعلم بداية من أعلى واجهات المعلم من الخارج ، كما تتواجد على تيجان الأعمدة بمختلف أنواعها: أعمدة بيت الصلاة، أعمدة المحراب، وحتى الأعمدة الموجودة على طرفي مدخل قاعة الضوء وكذا بالنسبة للمدخل الرئيسي حيث نجد هو الآخر قد شغل سطحه مجموعة من الزخارف، هذا ونجدها عند مداخل الغرف الجانبية المطلة على بيت الصلاة، والشكل الزخرفي الذي يتوسطها، اشتملت زخرفة المعلم على عناصر نباتية غير محورة عن الطبيعة وعناصر هندسية وأخرى كتابية .

**الزخرفة النباتية :** تمثلت في أشكال متعددة من الأزهار المتعددة البتلات .

**الزخرفة الهندسية :** قوامها خطوط منكسرة ومنحنية اضافة الى بعض الأشكال البسيطة كالمربع، الدائرة والمثلث، المعين، شبه المنحرف، الهلال، النجمة .

**الزخرفة الكتابية :** تكاد تنعدم الزخرفة الكتابية في المعلم حيث اقتصر على لفظ الجلالة الله واسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد .

**تقنية انجاز الزخرفة :**

**النحت :** طبق هذا الأخير في جميع الزخارف المنجزة علنا بالحجارة .

**النقش :** استعملت هذه التقنية في جميع الزخارف المنجزة على الخشب.<sup>1</sup>

**أهداف المسجد :**

لقد ظل المسجد على امتداد التاريخ مؤسسة تعليمية للصغار والكبار وهو من أهم المحاضن التربوية التي تحقق الأهداف العلمية لتربية الناس عامة و الشباب خاصة ومن بين هذه الأهداف نجد :

<sup>1</sup> عفيف البهنسي ، المرجع نفسه ، ص 121 .

غرس الفضائل والأخلاق الزكية في شخصيات النشئ : فالمسجد ملتقى للعبادة ومن أعظم التوجيه لما يأتي النشئ إلى المسجد فيعرفون كيف يصلون وكيف يذكرون الله عز وجل ويسمعون تلاوة القرآن ففي ذلك نفع عظيم أيضا لهم من برامج تحفيظ القرآن الكريم ، ونشر العلم فأكثر المكتبات تأثيرا في العالم وهي المكتبات التي ترتبط بالمساجد مثلا في فترة من تاريخ المسلمين كان المسجد ملتقى العلماء وملتقى طلبة العلم.

تحقيق التربية الروحية من خلال صلاة الجماعة :التربية الروحية هي أهم شيء يجب أن نفهمه من المسجد فالتربية عبارة عن قدوة ، فالمسجد منبر الخير ومجمع الأخيار كل هذا يعد رسائل من رسائله التي يهدف الى تحقيقها .

إعداد جيل مسلم وتربية النشئ من خلال خطبة الجمعة :خطبة الجمعة من أفضل عطايا الله على هذه الأمة فخطبة الجمعة تلامس مشاعر الناس لذا ينبغي أن تعالج مشاكلهم وترتقي بأرواحهم حتى يحبوا العبادة .

إن خطيب المسجد الناجح هو الذي يستطيع أن يحبب الله إلى خلقه ويحبب الخلق إلى الله عز وجل فخطبة الجمعة لها دورها و أثرها في حياة الناس و الأمة جمعاء .

خطبة المسجد تصقل القلوب مثلما يصقل الحديد فيعود جديدا لامعا والمسجد يحقق من أول يوم وجد وبني فيه أهدافا عظيمة نستطيع القول أن في تلك الفترة أي في صدر الاسلام كان يشغل مكان العبادة ومكان اجتماع المسلمين ، فالمسجد وجد من أجل تحقيق هدف نبيل وسامي ألا وهو تربية النشئ، وخلق مجتمع وجيل مسلم على الطريقة الصحيحة والسليمة طريقة الرسول الكريم والدين الإسلامي الحنيف.<sup>1</sup>

### أهمية المسجد :

المساجد منارات الهدى في الأرض لبني البشر ويكفيها شرفا ومنزلة أن الله أضافها إلى نفسه وذاته العليا ليكتسب بناءها عظيم ثناء الله عليهم ولعل أهمية المساجد تكمن فيأن المساجد أضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف وتكريم لأن فيها تقام العبادات التي يخضع بها العباد له سبحانه وفيها آياته وفيها يذكر الناس بمنهج الله و الطرق الموصلة إليهقال الله تعالى : "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا " . وقالى تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن

<sup>1</sup> سعد فويال ، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ط1 دار المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010 ،ص 217 .

بأنه واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين " . سورة التوبة.

كما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "أحب البلاد إلى الله مساجدها و أبغض البلاد إلى الله أسواقها".

المسجد منارة الهدى منه يرفع اسم الله عز وجل وفيه يذكر اسمه .

المسجد هو منطلق الرسالة والمسجد هو معقل الخير ومأوى أفئدة المؤمنين<sup>1</sup>.

### ملخص الفصل :

يبقى المسجد العتيق كمعلم أثري ديني، يرجع تاريخ تشييده إلى الفترة الاستعمارية، كان محطباختلاف بين الروايات الشعبية فمنهم من يرجع تأسيسه إلى قبائل منطقة تيارت ومنهم من يرى أنه أسس من طرف مقاوله إيطالية والحكومة الفرنسية هي المشرف على بنائه، أما تاريخ تشييده فيعود إلى فترة ما بين 1870 و 1872.

<sup>1</sup> سعاد فويال ، المرجع نفسه ، ص222.



### تمهيد الفصل :

يعد الروبورتاج من أهم الأنواع الصحفية التي لها وقع على الجمهور ، والتي تعكس المتغيرات الاجتماعية، الثقافية والسيكولوجية للمجتمع من خلال الواقع ، لذلك يتزايد استعماله في الصحافة المعاصرة ، ويتطور باستمرار لأنه نوع صحفي قادر على إخفاء التمايز والانفراد في مضمون الرسالة الإعلامية، بحيث لا يكتفي فيه الصحفي بتقديم تقرير عن الواقعة فقط وإنما يترك شخصيته وأحاسيسه تتدخلان في إختيار الأحداث للسرد والمعالجة .

### تعريف الروبورتاج :

الروبورتاج هوفن من فنون الكتابة الصحفية ،واحدة من الأنواع الإخبارية ويسمأحياناً الاستطلاع ،بل يمكن القول أن الإستطلاع هو التسمية العربية للروبورتاج حيث يقوم الروبورتاج بتصوير الواقع ونقله إلى الجمهور وهو كما يقول الدكتور " سامي خبيان "تصوير بالكلمات تتحول معه الكلمة أو الجملة إلى كاميرا.

إن الروبورتاج ليس نوعاً من أنواع الكتابة الأدبية كالقصة والشهرة والرواية ،إنما نوع صحفي خالص ،يأخذ من خصائص الأدب الأسلوب واللغة ،أي يعتني بجمالية النص فهو أسلوب يخلط بين الأسلوب الأدبي والأسلوب الصحفي ومن هذا الامتزاجيولد أسلوب الروبورتاج الخاص والمتميز في إعادة الحقائق والواقع والغموض في أعماق الناس .

إن كلمة الروبورتاج مشتقة من الفعل الإنجليزي"روبرت " والتي اشتق منها إسم "reporter"أي المخبر الصحفي و تعني نقل الشيء من مكان إلى آخر .والروبورتاج S هو نوع صحفي يعمل على جعل الآخرين يعيشون واقعة ، أو يعمل على وصف حالة إنسانية و إلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط كل ذلك بأسلوب يتمتع بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور ، وأسلوب شفاف قادر على التأثير.<sup>1</sup>

### لمحة تاريخية عن الروبورتاج :

يقول بعض المؤرخين عن فنيات التحرير أن الإنجليزهم من أدخلوا كلمة الروبورتاج في العمل الصحفي ،وقصدوا بها وصف دورة من دورات البرلمان ، أو وصف الفيضانات والحرائق

<sup>1</sup>محمد العقاب، الصحفي الناجح، ط1 ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، 80 ص.

والحروب ، ويرى البعض أن تاريخ الروبورتاج الصحفي يرتبط بازدهار الأدب في القرن التاسع عشر ،ومن بين مؤسسي هذا النوع الصحفي الأديب الفرنسي "إيملزولا" والكاتب الأمريكي " إيبنتن سنكلار "،والكاتب الأمريكي "جون ريد " في كتابه عشرات أيام هزت العالم ورحلات الكاتب " كيش " إلى الصين يقول نصر الدين

العياضي : أنه كلما ذكر الروبورتاج يرسم الصحفي الفرنسي "البير ليون " الذي اشتغل مراسلا حربيا خلال الحرب العالمية الأولى في جريدة لوماتان و انطلق بعدها إلى سوريا ولبنان ،السعودية ، فلسطين ، روسيا و ألمانيا ويضيف الدكتور العياضي هو أول من حمل سمات الروبورتاج الحديث ، مثل رحلات ابن بطوطة إلى إفريقيا وأسيا خلال سنوات 1304/1377.<sup>1</sup>

### أنواع الروبورتاج :

لايمكن أن نقدم تصنيفا واحدا لأنواع الروبورتاج بل هناك عدة تصنيفات وهي :

**التصنيف الأول :** روبورتاج مباشر وروبورتاج غير مباشر .

<sup>1</sup> محمد العقاب ، المرجع نفسه ، ص83.

**الروبورتاج المباشر :** هو ذلك الروبورتاج الذي يقوم به الصحفي من جريدة ، إذاعة أو تلفزة حيث يقوم بالنزول إلى الميدان ويجري روبورتاجه ،وتقوم تلك الجريدة أوالتلفزة بنشره أو إذاعته أو بثه أي أن هذا الروبورتاج من إنتاج جريدة أو إذاعة أو التلفزة نفسها.

**الروبورتاج غير المباشر :** هوذلك الروبورتاج الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى

كوكالة الأنباء مثلا . حيثيقوم الصحفي من وكالة الأنباء معينة إلى النزول إلى الميدانويجري روبورتاجا صحفيا حول موضوع معين ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة والتلفزة ،وتقوم بنشره أو بثه أو إذاعه ، أي أن الروبورتاج هنا ليس من إنتاج تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة إنما من إنتاج غيرها .

**التصنيف الثاني :** روبورتاجيرتبط بالحدث ،وروبورتاج يرتبط بالموضوع .

- **روبورتاج يرتبط بالحدث :**نعني بالروبورتاج المرتبط بالحدث هو ذلك الروبورتاجالآني الذي يمكن للصحفي بموجبه أن يقوم بروبورتاج حول مؤتمر صحفي أو ندوة صحفية أو مسيرة سياسية أو مظاهر علمية ،أو زيارة ميدانية لرئيسالحكومة أو وزير معين على أن يكون موضوعه هذا يرتكز على النقل والوصف أي يصف مثلا أجواء الزيارة والظروف المحيطة بها ويصف الأماكن التي زارها رئيس الحكومة وغيرها من المعطيات.التي يجب وصفها من صغیرها إلى كبيرها وهذا النوع من الروبورتاجات عادة ما تشتهر به التلفزة بفضل ميزة الصورة التي تتمتع بها<sup>1</sup> عن وسائل الإعلام الأخرى فالصورة إلى جانب الصوت تعتبر ناقلة فورية للعواطف والمشاعر ، ولا يبقى أمام الصحفي سوى الإبداع في التعليق .

**روبورتاج يرتبط بالموضوع :** إن أشهر أنواع الروبورتاجات هي تلك التي تتعلق

بالموضوعات ، وهي عادة روبورتاجات غير آنية أي لا ترتبط بالحدث مثل الروبورتاجات التي تدور حول مواضيع الطفولة والبيئة ،وغیرها من المواضيع .

1 نصر الدين العياضي، إقتربات نظرية من الأنواع الصحفية ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص46 .

**التصنيف الثالث:** حسب طبيعة المواضيع ، نجد أن لهذا التصنيف عدة أنواع والروبورتاجات تبعا لطبيعة الموضوع منها :

**روبورتاج سياسي:** يدور حول قضايا سياسية والأحداث والوقائع التي لها علاقة بالسياسة مثل قضايا الأمن والإرهاب وغيرها .

**روبورتاج ثقافي:** ويدور حول المواضيع الثقافية كالمطالعة وبيع الكتب ، التردد على المكتبات ، الملتقيات الفكرية ، إستطلاع جمهور المثقفين حول القضايا الثقافية .

**روبورتاج رياضي :** ويتعلق بالمواضيع الرياضية باستطلاع المنشآت وجمهور الرياضيين والمشجعين و كل الأمور المتعلقة بالرياضة .

**روبورتاج إجتماعي :** ويرتبط مضمونه بالمواضيع الاجتماعية كالطفولة والمرأة والبطالة والمخدرات والتشرد وما إلى ذلك .<sup>1</sup>

### خصائص الروبورتاج :

- ◀ يجسد التطلعومعرفة الأشياء والأشخاص والشعور بالمشاركة في الصيرورة الإجتماعية.
- ◀ يقوم بالتغلغل في أعماق الحياة الداخلية للأشخاص الذين يصفهم وهو يكشف عن العوامل التي تملي عليهم بعض الأفعال المخفية.
- ◀ يركز على الوصف وهو يثير قضايا شائكة .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نصر الدين العياضي ، المرجع نفسه ، ص 47.

### ملخص الفصل :

الروبورتاج هو مراقبة عمليات وتطورات الظاهرة ،فهو تصوير بالكلمات ، تتحول فيه الكلمة إلى كاميرا بحيث تحمل هذه الأخيرة للمشاهد صور الحاضر، وتخلق قوة تأثير الحضور الناجمة عن التفاعل مع اللقطات الحركية عن طريق عملية المونتاج .

---

<sup>1</sup> نصر الدين العياضي ، المرجع نفسه ، ص49.



• **السينوبسيس**: يعد السينوبسيس بمثابة خطة عمل توضح عملية التركيب ،وهو بذلك

لايختلف عن السيناريو الذي هو عبارة عن ملخص يبين فيه كل الجوانب التي ستدخل في عملية التصوير ، فهو السجل الذي يحتوي على كل اللقطات التي تدخل في تركيب الروبورتاج مع مراعاة الجانب التقني ومن خلال هذه المادة السمعية البصرية المتمثلة في روبورتاج مصور تناولنا فيه المسجد العتيق كمعلم أثري تاريخي اختلفت الروايات حول مؤسسه الحقيقي هذا من جهة ومن جهة أخرى ، تطرقنا إلى الجانب الهندسي المعماري لهذا المعلم ، كما قمنا بوصف وذكر التشكيلات الزخرفية الهندسية المتواجدة داخل وخارج المسجد إضافة إلى التنويه عن دور و أهمية المسجد كمؤسسة دينية لها مكانتها وسط المجتمعات العربية الإسلامية .

نريد أن يكون موضوعنا موضوعا إبداعيا و نقصد بالإبداع هنا أن لا يكون قد عرج عليه من قبلنا و هذا حتى لا يكون عملا مكررا بل عملا يدل على إجتهد و تعب صاحبه لإنجازه بأحسن صورة.

**مرحلة ما قبل التصوير:**تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل لإنجاز أي عمل سمعي بصري باعتبارها النظرة المستقبلية للمادة السمعية البصرية المراد إنجازها و تطبيق للفكرة الأولية ، و هي مرحلة الإعداد للعمل بحيث أن الصحفي هنا يقوم بجمع ما استطاع من وثائق و معلومات و استجابات للأشخاص الذين لهم علاقة بالموضوع ، وهو الأمر الذي حققناه من خلال قيامنا بجمع المعلومات عن الموضوع وذلك بالإستعانة بالكتب والموسوعات والمعاجم والمقابلات .

توجهنا في 20 فيفري 2017 إلى مقر مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تيارت ، ثم إلى مديرية الثقافة وذلك من أجل الحصول على موافقة التصوير ومعاينة بقية الأماكن المتعلقة بموضوع بحثنا ، تم تحديد مواعيد التصوير لإجراء المقابلات مع عدة شخصيات إمام بالمسجد ، أستاذ جامعي بقسم التاريخ الحديث خنفار الحبيب ، أستاذة جامعية بقسم الآثار جلال فاطيمة ، كاتب ورئيس جمعية الأمير عبد القادر أحمد بوزيان .

• **معينة الأماكن و الشخصيات**: المعينة هي مرحلة تأتي قبل الشروع في عملية التصوير و تكمن أهميتها في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بالموضوع للإحاطة بالموضوع الذي نكون بصدد إنجازه و كان من بين الأماكن التي عايناها لي يتم التصوير فيها :

### ➤ الأماكن :

- توجهنا إلى منطقة الأجدار الأثرية بولاية تيارت ، وبعد ذلك إلى مغارة ابن خلدون من أجل تصوير هذين المعلمين مع التعريف بهما و إبراز أهميتهما التاريخية والأثرية .
  - توجهنا إلى المكان الذي يقع فيه المسجد العتيق لولاية تيارت من أجل التصوير، بهدف إبراز هذا المعلم وتسليط الضوء على أهميته التاريخية والأثرية والدينية.
- **الشخصيات** : كما قمنا بالبحث و التواصل مع العديد من الأشخاص من أجل إجراء مقابلات والتي تمت مع أساتذة ومختصين في مجال التاريخ والآثاروالذين من شأنهم أن يثروا هذه المادة السمعية البصرية نذكر منهم :
- 1- دكتور و أستاذ جامعي في التاريخ الحديث ، خنفار الحبيب بجامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية كارمان ولاية تيارت.
  - 2- كاتب ورئيس جمعية الأمير عبد القادر ولاية تيارت ، أحمد بوزيان .
  - 3- إمام بالمسجد العتيق بولاية تيارت بومعزة عبد الرحمان.
  - 4- أستاذة جامعية بقسم الآثار لجلال فاطيمة.

- **سيناريو المعالجة** : هو عبارة عن خطة ميدانية لما سوف يتم عرضه في الروبورتاج من خلال الشرح الموسع لمخلص الروبورتاجأو الفكرة الرئيسية معتمدتين في عرض .
- المشهد الأول : تصوير خارجي / نهار / لقطة عامة لمدينة تيارت/ حركة الكاميرا متحركة/ زاوية التصوير أمامية.
  - المشهد الثاني : تصوير خارجي/ نهار / لقطات عامة للمعلم الأثري الأجدار / تستقبل / حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية .
  - المشهد الثالث : تصوير خارجي/ نهار / لقطات عامة لمغارة ابن خلدون بولاية تيارت/ حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصويرينورامية من اليسار إلى اليمين و زاوية أمامية

- المشهد الرابع : تصوير خارجي/ نهار / لقطات عامة للمسجد العتيق من الخارج / حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية وبنورامية من اليمين إلى اليسار .
- المشهد الخامس : تصوير داخلي / نهار / لقطة عامة للمسجد العتيق من الداخل/ حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية وبنورامية من اليمين إلى اليسار وضد غطسية
- المشهد السادس: تصويرداخلي/ نهار / لقطات عامة لمغارة إبن خلدون من الداخل/حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية وضد غطسية .

### ■ المقابلة الأولى :

تصوير داخلي / نهار / بالمجلس الشعبي الولائي لولاية تيارت/ التوقيت 11.30 صباحا / زاوية التصوير أمامية / حركة الكاميرا ثابتة/ لقطة مع كاتب ورئيس جمعية تيارت أحمد بوزيان .

### ■ المقابلة الثانية :

تصوير داخلي / نهار / بجامعة العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم التاريخ الحديث ولاية تيارت/ التوقيت 11.30 / زاوية التصوير أمامية/ حركة الكاميرا ثابتة/ لقطة للدكتور خنفار الحبيب أستاذ في التاريخ الحديث .

### ■ المقابلة الثالثة :

تصوير داخلي /نهار / بمديرية الثقافة لولاية تيارت / التوقيت 14.00 / زاوية التصوير أمامية / حركة الكاميرا ثابتة / لقطة للأستاذة جلال فاطيمة بقسم علم الآثار .

### ■ المقابلة الرابعة :

تصوير داخلي / نهار / بالمسجد العتيق لولاية تيارت/ التوقيت 16.30 مساء / زاوية التصوير أمامية/ حركة الكاميرا ثابتة / لقطة لإمام المسجد العتيق.

❖ البطاقة التقنية : ( La Fiche Technique )

- الموضوع ربورتاج مصور حول تيهرت ..... معالم أثرية خالدة .
- العنوان : المسجد العتيق معلم أثري في تحد للزمن .
- النوع الصحفي : ربورتاج مصور.
- التعليق : شريف بختة .
- الموسيقى : العود .
- نوع الكاميرا : KanonHV 30
- التركيب : زواوي عبد القادر، معزوز الحاج .
- نوع برنامج التركيب : Adobe PremierePowerDirector 11
- الجمهور المستهدف : العمل موجه للجمهور العام حتى يتسنى لكل فرد من المجتمع أن يتعرف على هذا المعلم التاريخي الأثري الذي تزخر به ولاية تيارت.
- مدة البرنامج : 26 دقيقة .
- سنة الإنتاج : 2016 / 2017 م .

- **مرحلة التصوير:** تحتاج هذه المرحلة إلى وسائل التصوير و التسجيل مثل آلة الكامير، الهاتف النقال و ضبط الصوت، فيصور الصحفي ما يهيمه و ما يمكن أن يساعده من صور، يسجل كل الإستجابات الهامة مع الشخصيات المعنية بالموضوع فهو عبارة عن جمع المادة الخام ، و هو ما سنعينا إلى العمل عليه في هذه المرحلة. كما يتم كذلك ضبط حجم و زوايا و حركات آلة التصوير في التعبير ووصف ما هو مكتوب على الورق أثناء مرحلة الإعداد.

### إلتقاط الصوت و الصورة :

في هذه المرحلة و بعد جمعنا لما نستحقه من مواد و معلومات نتجه مباشرة إلى مرحلة الخروج بالكاميرا إلى الميدان لإنتاج المادة السمعية البصرية المرتبطة بعملية التصوير و هي تصوير ما نستحقه لإنجاز العمل .

و بعد القيام بترتيب جميع المواعيد الخاصة بإجراء المقابلات مع الأشخاص المعنيين بالأمر و تحديد أماكن التصوير ، تم الإنتقال إلى إلتقاط الصورة و الصوت وهي مرحلة مهمة و التي يتم فيها الإعتماد على ثنائيي الصوت و الصورة وقد تمت مرحلة التصوير عبر مراحل و حسب الأيام المختارة <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> رائد محمد عبد ربه وصالح عكاشه ، مبادئ الإخراج ، ط 1 ، دار الجنادرية للنشر و التوزيع ،الأردن، 2009 ،ص55

• **مرحلة ما بعد التصوير:** تبدأ هذه المرحلة بعد جمع المادة الصحفية لهيكل الروبورتاج المعالج ، فيتم التعليق على الصورة و ذلك وفق عمليتي المونتاج و المكساج.

**المشاهدة و إختيار اللقطات:** يتم خلال هذه المرحلة بعد التصوير و جمع المادة الخام مشاهدة ما تم تصويره من أجل إنتقاء كل ما هو مهم و يخدم الموضوع المعالج بالإضافة إلى إختيار اللقطات المناسبة كما يتم الإستغناء عن البعض لعدم حاجتنا لها لتسهيل عملية التحكم في المدة الزمنية المختارة للروبورتاج بالإضافة إلى إختيار عناصر خارجية ( صور ثابتة ، نصوص ، عناوين ، مؤثرات صوتية ) و يتم هذا وفق سيناريو محدد و مبتكر يجعل المشاهد يحس به و هو ما سيجعله يتشوق لمعرفة اللقطات الموالية .

1. **المونتاج ( التركيب ) :** يلعب التركيب دورا ضروريا في بلورة التعليق و تأكيده خاصة في فواصل الإنتقال من مشهد إلى آخر ، فالمونتاج هو اللغة المرئية للمادة السمعية البصرية في حين أن التعليق هو لغته المسموعة، أصل كلمة مونتاج "Montage" فرنسية و هو عملية فنية مستعملة في فن الشريط السينمائي و خاصيته أنه مخطوط من مواد مختلفة بنسب معينة و ذلك بإستعمال صور مختلفة في الشريط السينمائي الواحد واصفا الأحداث و الأماكن و رابطا إياها بالزمن ويتم عبر مرحلتين :

- **المرحلة الأولى :** مرحلة القطع ثم إعادة اللصق أو الوصل من جديد .
- **المرحلة الثانية:** هو مضامين وسائل التغيير الفني الخاصة الناتجة عن عملية القطع و اللصق.

بعد الإنتهاء من التصوير تتم عملية المشاهدة لإنتقاء أحسن اللقطات التي تثير الموضوع ومن خلال هذه المرحلة قمنا بمشاهدة المادة المصورة عدة مرات حتى يتسنى لنا تحديد ما نحتاجه من مشاهدة و ما نستطيع الإستغناء عنه ، ثم قمنا بترتيب اللقطات في خلية التركيب بشكل يخدم الروبورتاج، و هذا وفق سيناريو مسطر من أجل تسهيل عملية التحكم في المدة الزمنية المخصصة للروبورتاج<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>هاني أبو سلام ، جمليات الإخراج بين المسرح و السينما ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1، 2008م، ص122 .

1-التعليق :فالتعليق في المادة السمعية البصرية يقوم بتقوية ما تعرضه الصورة لذلك فهو عادة لا يكتب إلا بعد الإنتهاء من تركيبالروبورتاج حتى يمكن تحديد ما تحتاجه لقطاته من شرح و تحديد الزمن المتعلق بالتعليق، فالصورة المرئية في أغلب الأحيان لا تكتمل إلا بالصورة الصوتية الموازية لها و المتفاعلة معها، كما أنه شرح و تفسير و صياغة المعاني الكاملة على الأخبار و الأحداث في إطار وجهة نظر محددة ، و على الرغم من، أن الصورة هي الأساس في الروبورتاجإلا أن الكلمة تكون ضرورية في الكثير من الأحيان لإستكمال المعلومات و المعاني التي لا يمكن أن تتضمنها الصورة و هو ما حولنا التركيز عليه في كتابتنا للتعليقإذ حاولنا من خلال كتابة نص التعليق سد الفراغ الناتج عن المادة السمعية البصرية.

2-الموسيقى : عرفت الموسيقى منذ أقدم الأزمنة ، كما تلعب دورا أساسيا في العديد من الفنون ، فكثيرا ما نرى المسرحيات و المسلسلات و الأفلام و الروبورتاجات و غيرها، بداخلها موسيقى ليتمكن هذا النوع من الفنون من الحصول على الجو الملائم و الإيحاء المطلوب .

3-المكساج(مزج الأصوات) : معناه خلط الأصوات و مزجها ببعضها البعض لتزامن الصورة فيه، تمتد هذه العملية إلى مرحلة ما بعد المونتاج و هي المرحلة النهائية لشريط الفيديو. و في هذه المرحلة قمنا بتصوير جميع ما نحتاجه في الشريط ، ثم سجلنا تعليق خاص و في الأخير قمنا بمزج التعليق مع الصور حتى تحصلنا علىالروبورتاج.

نص التعليق :

.....تتهرت أو اللبوة كما سماها البربر واحدة من أقدم المدن الجزائرية، كانت مهذا للكثير من الحضارات الإنسانية عبر التاريخ .....تقع تيارت في الشمال الغربي من الجزائر، يحدها من الشرق الجلفة والمدية ، ومن الغرب سعيدة ومعسكر، ومن الشمال تيسمسيلت وغليزان ، من الجنوب الأغواط والبيض.

عرفت المدينة بعدة تسميات تأقمت وتاغزوت .....عاصمة الرستميين التي ترتقي بين أحضانها العديد من المعالم الأثرية والدينية التي تحكي كلها تراث وتاريخ المنطقة العريق. هاته المعالم الضاربة في عمق التاريخ منذ قرون التي تبدو كلوحة فنية رائعة نحتتها أنامل من الطراز الرفيع ..... على إرتفاع ألف ومئتين متر 1200 عن سطح البحر، وغير بعيد عن توسنينة التي يتواجد بهاثلاثة عشر هرما 13، هذه الأهرامات لا ترمز بالضرورة لحضارة الفراعنة بمصر ولا للمايا بالمكسيك .....

على هذه الهضبات تقبع آثار الأجدارالتي تمثل مجموعة قبور تعود إلى العهد البربري ،أقامها الملوك الأمازيغ لموتاهم ، تحتوي ثلاثة عشر 13 قبرا بنيت ما بين القرن الرابع ميلادي والسابع ميلادي أهمها ضريح هرم كسكاس ،ليعيد التاريخ نفسه ليزكرنا بحضارة غابرة لازالت أثارها ماثلة للعيان ..... لنواصل الترحال أين تطأ أقدامنا المكان الذي شهد ولادة بنات أفكار إبن خلدون الأب الروحي لعلم الاجتماع ، المغارة أو خلوة إبن خلدون الواقعة بدائرة فرندة خمسين كلومترغرب تيارت ، وبالضبط بقلعة بني سلامة التي تسمى " اليوم تاغزوت" .....تعتبر مغارة إبن خلدون معلما تاريخيا ، وثقافيا وطبيعيًا تتألف

من مغارة رئيسية ترتبط بغرف صغيرة بداخلها إضافة إلى ثلاث مغارات أصغر بجوارها.....

كما تطل المغارة على منظر بانورامي ساحر تختلط ألوان أتربة الأرض بالاخضرار وزرقة السماء.....وتلك العناصر حولت قلعة بني سلامة إلى تراث طبيعي يزوج بين الإبهار والدهشة .التاريخ هنا يهمس بلغة الحنين العراقة والجمال متربعان . ومن أبرز وأعرق المعالم الأثرية للولاية ،المسجد العتيق أين يتعلق البصر والقلب في

خيوط الضوء الهابطة على فضاء المسجد بمهابة وخشوع وتشحن الروح في سلام في حضرة الجمال ، ينتصب المسجد في وسط المدينة كلوحة معمارية خالدة بالناحية الشمالية الغربية من مدينة تيارت على منحدر يتقاطع عموديا مع نهج الأمير عبد القادر الممتد من الشمال إلى الجنوب ويشرف من الناحية الشرقية على ساحة الشهداء، أما غربا فيحده نهج المقاومة ، وعلى جانبه سلمي درج يؤديان إلى مدخل المسجد ، تتربع قاعدة المسجد فوق ينوع عين الكرمة .

وفي الركن الجنوبي الغربي تقع المئذنة حيث تتركز على فضاء مربع بارز عن الجدار ، طويلة نوعا ما دائرية الشكل ، كما تتوسط المسجد قبة ضريحية متوسطة الحجم بسيطة الشكل ، تتداخلها ثمانية نوافذ يعلوها شكل هلال موجه للأعلى .

يعرف هذا المسجد بإسم الشهيد فيغولي عبد القادر بن حميسي كما يعرف لدى عامة الناس بإسم الجامع الكبير أو جامع عين الترك أو عين الكرمة ،نسبة إلى الينبوع الموجود أسفل المنحدر .....

بني المسجد العتيق ما بين 1872\_1873 حسب بعض المصادر إلا أنه تم الإختلاف حول المؤسس الحقيقي للمسجد .

حسب تصريح الكاتب أحمد بوزيان رئيس جمعية الأمير عبد القادر بمدينة تيارت أنه تم تشييد المسجد العتيق كمعلم ديني منافس للكنيسة التي تم بناؤها من طرف المستعمر الفرنسي ، وذلك من حيث الوظيفة أولا والهندسة المعمارية ثانيا من طرف قبائل وأعراش المنطقة أمثال أولاد لكراد ، العويسات ، أولاد شريف .

أما الحجارة المرصعة التي بني بها المسجد جلبت من منطقة لجدار الأثرية . في حين يقول البعض أن تشييد الجامع كان من طرف مقاول إيطالية على الراجح وقد كانت الحكومة الفرنسية هي المشرف على بنائه طبقا لما تبنته في سياستها الإستيطانية في الجزائر .

المسجد العتيق يعد إرث تاريخي وعمراني عظيم ، للمعلم مدخل رئيسي واحد يتسم بالضخامة والفخامة في آن واحد يبلغ إرتفاعه خمسة أمتار ، تتقدمه درج ، وعلى طرفيه عمودين متشابهين ، يشغل هذا المدخل بوابة خشبية عملاقة تتكون من مصراعين متساويين ، كما يتخلل جدران المسجد عدة أقواس غاية في الدقة والإبداع تتوسطها نوافذ

ليفتح فضاء المسجد على بيت للصلاة ، ينقسم فضاءه الداخلي إلى ثلاثة أسايب متساوية وموازية لجدار القبلة ، يتوسط المركز محراب مجوف نصف دائري ينتصب على عمودين جانبيين ، وإلى جانب المحراب عن اليمين يقع المنبر الخشبي المثبت في الجدار به فتحة يعلوها عقد حدوي ، كتب عليه محمد صلى الله عليه وسلم توج في نهايته بقبة مثمثة كتب في إحدى جوانبها الله ، أما من الناحية الغربية للمسجد نجد سلما خشبيا صاعدا مؤدي إلى ظلة علوية .

أما مقصورة الإمام تقع في الجهة الجنوبية لبيت الصلاة لها مدخلين يفضي الأول منهما إلى بيت الصلاة ، ويفضي الثاني إلى فناء خلفي ، كما يوجد بداخلها نافذتين في الجدار الجنوبي .

تلي مقصورة الإمام من الجهة الغربية غرفة مجاورة مستطيلة الشكل ، لها مدخل يفضي إلى غرفة أخرى وهذه الغرفة عبارة عن ممر يؤدي إلى قاعة الوضوء .....  
الممتدة من الغرب إلى الشرق عن الجدار الجنوبي وصفت بالموازاة لها مقاعد حجرية ، وبقاعة الوضوء مدخل ثاني يفضي إلى خارج المسجد.....

لايمكن رؤية كل هذا الجمال أو الكشف عن جلاء روعته من دون إحتفاء العين بالإضاءة.....صممت النوافذ و الثريات لتضيئ هذا الجمال .....ولا شيء

يمكنه أن يجرد الحياة من ثوبها الظاهر وينقلنا إلى مضمونها الدفين كالتشكيلات الهندسية للزخارف ، حيث نلمس تواجدها بشكل خاص في تيجان الأعمدة وقوامها عناصر نباتية تتمثل في ستة عشر بتلة ، أيضا زخارف هندسية أعلى مدخل الغرفة المطللة على بيت الصلاة والمقصورة قوامها معينان بداخلها دوائر إضافة إلى زخرفة لزهرة مع هلال يتجه إلى الأعلى .

كما نلمح على الأعمدة المتواجدة في مدخل المسجد زخارف نباتية رسم بين كل إثنين منهما رسم لهلال يتجه للأعلى ، وتعلوه نجمة خماسية الشكل كما يشغل سطح كل من مصراعي البوابة جملة من المربعات الزخرفية تحمل شكل لزهرة ذات ثمان بتلات وشكل لهلال يتجه نحو الأعلى.

كان ولازال المسجد العتيق منارة للهدى في الأرض لبني البشر ، منه يرفع إسم الله عز وجل وفيه يذكر إسمه ، ولقد ظل على إمتداد التاريخ مؤسسة تعليمية ومحضنا تربويا ، ومعقل للخير ومأوى لأفئدة المؤمنين ، لما يحققه من تربية روحية للنشئ من خلال خطبة صلاة الجمعة ، وبرامج تحفيظ القرآن الكريم ، لخلق مجتمع مسلم يمشي على نهج سليم ، نهج الرسول الكريم والدين الإسلامي الحنيف .

وهكذا يبقى المسجد العتيق شاهدا من الشواهد الكثيرة على حقبة زمنية لم يمحيها أثر الزمن ولا الطبيعة لتظل هذه الآثار التاريخية ذاكرة جماعية تستحضرها الأذهان والقلوب عبر الأجيال ، فخرا بحضارة تبهرت العريقة.

### ❖ شارة البداية :

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم  
كلية العلوم الإجتماعية  
شعبة العلوم الإنسانية  
قسم علوم الإعلام و الإتصال  
تخصص سمعي بصري و فضاء عمومي  
ماستر 2  
تقدم  
روبورتاج مصور  
بعنوان  
المسجد العتيق معلم أثري في تحد للزمن  
من إعداد وتقديم  
شريف بختة  
شريف خيرة  
تحت إشراف الأستاذ  
غوئي شقرون

### ❖ شارة النهاية :

كنتم مع

روبورتاج مصور

بعنوان

المسجد العتيق معلم أثري في تحد للزمن

إعداد وتقديم

شريف بختة

شريف خيرة

إشراف الأستاذ

غوئي شقرون

تصوير

بوعزة علي

تعليق

شريف بختة

تركيب

زواوي عبد القادر

معزوز الحاج

موسيقى

العود

نتقدم بالشكر الخالص إلى من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

سنة الإنتاج 2016/2017.

| اليوم          | التوقيت     | الكاميرا المستعملة | المنطقة                     | المضمون                         | طاقم العمل  |
|----------------|-------------|--------------------|-----------------------------|---------------------------------|---|
| 5 مارس 2017    | 9:00 صباحا  | KanonHV30          | مدينة تيارت                 | لقطة عامة لمدينة تيارت          | تصوير: بوعزة علي<br>تركيب: زواوي عبد القادر و<br>معزوز الحاج  |
| 06 مارس 2017 م | 11.30 صباحا | Kanon HV 30        | بلدية توسنينة ولاية تيارت.  | لقطة عامة للمعلم الأثري الأجدار | التصوير: بوعزة علي<br>تركيب: زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج |
| 09 مارس 2017   | 10:30 صباحا | Kanon HV 30        | دائرة فرنده ولاية تيارت     | لقطة عامة لمغارة ابن خلدون      | تصوير بوعزة علي<br>تركيب زواوي عبد القادر<br>و معزوزالحاج     |
| 10 مارس 2017 م | 10:00 صباحا | KanonHV 30         | ولاية تيارت                 | لقطات عامة للمسجد العتيق        | التصوير بوعزة علي<br>تركيب زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج   |
| 13 مارس 2017   | 14:00 مساء  | KanonH V 30        | بمديرية الثقافة ولاية تيارت | مقابلة مع الأستاذة جلال فاطيمة  | تصوير: بوعزة علي<br>تركيب: زواوي عبد القادر و                 |

|   |   |                                       |             |            |              |
|---|---|---------------------------------------|-------------|------------|--------------|
| معزوز الحاج   |   |                                       |             |            |              |
| تصوير :بوعزة علي<br>تركيب :زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج | مقابلة مع الكاتب أحمد بوزيان              | المجلس الشعبي الولائي<br>بولاية تيارت | Kanon HV 30 | 16:00 مساء | 13 مارس 2017 |
| تصوير :بوعزة علي<br>تركيب :زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج | مقابلة مع الأستاذ الجامعي<br>خنفار الحبيب | جامعة كارمان ولاية<br>تيارت           | Kanon HV 30 | 12:30 مساء | 15 مارس 2017 |
| تصوير :بوعزة علي<br>تركيب :زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج | مقابلة مع الإمام                          | المسجد العتيق ولاية<br>تيارت          | Kanon HV 30 | 16:00 مساء | 2 أفريل 2017 |

| شريط الصوت |          |                       | شريط الصورة                      |               |            | اللقطة            |            |            |
|------------|----------|-----------------------|----------------------------------|---------------|------------|-------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار                | زاوية التصوير                    | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة      | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          |          | آذان                  | /                                | /             | عامة       | شارة البداية      | 26 ثا      | 01         |
|            | العود    | تبهرت..عبر<br>التاريخ | أمامية                           | متحركة        | عامة       | فديو لمدينة تيارت | 28 ثا      | 02         |
|            | العود    | تقع..البيض            | أمامية                           | ثابتة         | عامة       | صورة لخريطة       | 15 ثا      | 03         |
|            | العود    | عرفت.....<br>تاغزوت   | بنورامية من<br>اليسار الى اليمين | متحركة        | عامة       | فديو لمدينة تيارت | 16 ثا      | 04         |

| شريط الصوت |          |                                | شريط الصورة                      |               |            |                            | اللقطة     |            |
|------------|----------|--------------------------------|----------------------------------|---------------|------------|----------------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار                         | زاوية التصوير                    | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة               | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
|            | العود    | عاصمة<br>الرستميين...<br>ترتمي | أمامية                           | متحركة        | عامة       | صور قديمة لمدينة تيارت     | 9ثا        | 05         |
| /          | العود    | /                              | أمامية                           | ثابتة         | عامة       | صورة للمسجد العتيق         | 5ثا        | 06         |
| /          | العود    | هذه.....<br>الرفيع             | بنورامية من<br>اليمين إلى اليسار | متحركة        | عامة       | صورة للمعلم الأثري الأجدار | 17ثا       | 07         |
| /          | العود    | /                              | بنورامية مناليسار<br>الى اليمين  | متحركة        | عامة       | فديو لمدينة تيارت          | 38ثا       | 08         |

| شريط الصوت |          |                      | شريط الصورة                      |               |            |                       | اللقطة     |            |
|------------|----------|----------------------|----------------------------------|---------------|------------|-----------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار               | زاوية التصوير                    | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة          | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | على<br>...للعيان     | بنورامية من<br>اليسار الى اليمين | متحركة        | جزئية      | فديو لمنطقة الأجدار   | 20ثا       | 09         |
| /          | العود    | /                    | جانبية                           | ثابتة         | عامة       | صورة لحجر أساس        | 6ثا        | 10         |
| /          | العود    | المكان.....<br>تيارت | أمامية                           | متحركة        | جزئية      | فديو لمغارة إبن خلدون | 4ثا        | 11         |
| /          | العود    |                      | بنورامية من<br>اليسار إلى اليمين | متحركة        | جزئية      | فديو لقلعة بني سلامة  | 51ثا       | 12         |

| شريط الصوت |          |                    | شريط الصورة   |               |            | اللقطة                       |            |            |
|------------|----------|--------------------|---------------|---------------|------------|------------------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار             | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة                 | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | /                  | جانبية        | متحركة        | جزئية      | فديو لشيخ داخل المسجد        | 20ثا       | 13         |
| /          | العود    | من<br>...للولاية   | ضد غطسية      | متحركة        | جزئية      | فديو للمسجد العتيق من الداخل | 5ثا        | 14         |
| /          | العود    | المسجد..<br>لسكينة | أمامية        | متحركة        | جزئية      | صورة للمسجد العتيق           | 17ثا       | 15         |
| /          | العود    | يتربعا<br>لجنوب    | أمامية        | ثابتة         | عامة       | الحي الذي يقع فيه المسجد     | 13ثا       | 16         |

| شريط الصوت |          |                   | شريط الصورة   |               |            |                        | اللقطة     |            |
|------------|----------|-------------------|---------------|---------------|------------|------------------------|------------|------------|
|            | الموسيقى | الحوار            | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة           | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | هادئة    | يشرف..            | أمامية        | متحركة        | عامة       | صورة لساحة الشهداء     | 18ثا       | 17         |
| /          | هادئة    | تتربع<br>..الكرمة | أمامية        | ثابتة         | عامة       | صورة لينبوع عين الكرمة | 5ثا        | 18         |
| /          | هادئة    | تقع..نوعا ما      | ضد غطسية      | متحركة        | عامة       | صورة للمئذنة           | 04 ثا      | 19         |
| /          | هادئة    | أما..الأعلى       | غطسية         | متحركة        | عامة       | صورة للقبة الضريحية    | 10ثا       | 20         |

| شريط الصوت |          |                 | شريط الصورة   |               |                 |                   | اللقطة     |            |
|------------|----------|-----------------|---------------|---------------|-----------------|-------------------|------------|------------|
|            | الموسيقى | الحوار          | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة      | مضمون اللقطة      | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | /        | يعرف.. المنحدر  | جانبيهة       | متحركة        | عامة            | فديو للمسجد       | 13ثا       | 21         |
| /          | /        | إجتمع.. إجتماعي | أمامية        | ثابتة         | مقربة إلى الصدر | صورة لشخص يتحدث   | 40ثا       | 22         |
| /          | /        |                 | أمامية        | متحركة        | عامة            | فديو للمسجد       | 12 ثا      | 23         |
| /          | هادئة    | أما.. كنيسة     | أمامية        | ثابتة         | مقربة إلى الصدر | صورة لشخص يتحدث   | 45 ثا      | 24         |
| شريط الصوت |          |                 | شريط الصورة   |               |                 |                   | اللقطة     |            |
|            | الموسيقى | الحوار          | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة      | مضمون اللقطة      | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | يعد..... تيارت  | أمامية        | ثابتة         | مقربة إلى الصدر | صورة لإمرأة تتحدث | 45ثا       | 25         |
| /          | العود    |                 | غطسية         | متحركة        | جزئية           | صورة لمدخل        | 24ثا       | 26         |

|   |       |                       |        |  |       |                       |      |    |
|---|-------|-----------------------|--------|--|-------|-----------------------|------|----|
| / | العود | يتخلل.....<br>الإبداع | أمامية | متحركة   | جزئية | صورة لأقواس المسجد    | 06ثا | 27 |
| / | العود | يفتح.....<br>متساويين | أمامية | بانورامية من<br>اليسار إلى<br>اليمين ومن<br>اليمين إلى<br>اليسار | عامة  | صورة للمسجد من الداخل | 16ثا | 28 |

| شريط الصوت |          | شريط الصورة                   |               |               |            | اللقطة               |            |            |
|------------|----------|-------------------------------|---------------|---------------|------------|----------------------|------------|------------|
|            | الموسيقى | الحوار                        | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة         | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | محمد صلى<br>الله عليه<br>وسلم | أمامية        | متحركة        | جزئية      | صورة لمنبر           | 14ثا       | 33         |
| /          | العود    | كتب ..الله                    | ضد غطسية      | متحركة        | جزئية      | صورة للقبة من الداخل | 07ثا       | 34         |
| /          | العود    | أما..علوية                    | أمامية        | متحركة        | جزئية      | صورة لسلم خشبي       | 24ثا       | 35         |
| /          | العود    | أما..جنوبية                   | أمامية        | متحركة        |            | صورة لمقصورة الإمام  | 17ثا       | 36         |

| شريط الصوت |          |                      | شريط الصورة                      |               |                    |                               | اللقطة     |            |
|------------|----------|----------------------|----------------------------------|---------------|--------------------|-------------------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار               | زاوية التصوير                    | حركة الكاميرا | نوع اللقطة         | مضمون اللقطة                  | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | غرفة..<br>حجرية      | بنورامية من<br>اليمين إلى اليسار | متحركة        | جزئية              | صورة لقاعة الوضوء             | 50ثا       | 37         |
| /          | العود    | نلمس.....<br>المحراب | أمامية                           | متحركة        | مقربة              | صورة لزخرفة على تيجان الأعمدة | 15ثا       | 38         |
| /          | العود    |                      | أمامية                           | ثابتة         | عامة               | صورة للزخارف                  | 7ثا        | 39         |
| /          |          | نلمح..الأعلى         | أمامية                           | متحركة        | عامة               | صورة لزخارف على الباب         | 10ثا       | 40         |
| /          | العود    | ماهو..المسجد         | غطسية                            | ثابتة         | مقربة إلى<br>الصدر | مقابلة مع الأستاذة جلجال      | 45ثا       | 41         |
|            | العود    | أذان                 | غطسية                            | متحركة        | عامة               | صورة للمئذنة                  | 05 ثا      | 42         |

| شريط الصوت |          | شريط الصورة           |               |               |                    |                        | اللقطة     |            |
|------------|----------|-----------------------|---------------|---------------|--------------------|------------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار                | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة         | مضمون اللقطة           | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | حفظة..<br>حنيف        | أمامية        | متحركة        | عامة               | صورة لحفظة القرآن      | 10ثا       | 43         |
| /          | العود    | المسجد..وما<br>أكثرهم | أمامية        | ثابتة         | مقربة ألى<br>الصدر | مقابلة مع إمام بالمسجد | 45 ثا      | 44         |
| /          | العود    |                       | أمامية        | متحركة        | عامة               | صورة لمدينة تيارت      | 05 ثا      | 45         |
| /          | العود    |                       | أمامية        | متحركة        | عامة               | شارة النهاية           | 40 ثا      | 46         |

## خاتمة :

ما أحوجنا اليوم إلى دراسة تراثنا العمراني الإسلامي العريق و إلى توثيق المساجد مع القيام بصيانتها للاستفادة من التراث والتمسك به والدفاع عنه .

وذلك لأهمية الدور الذي تلعبه هذه المساجد بشكل عام والمسجد العتيق بشكل خاص في تنمية مدارك الإنسان وترسيخ الأخلاق الطيبة والعادات الحميدة التي حث عليها ديننا الحنيف من أجل خلق المودة بين مختلف الفئات والطبقات في المجتمع بإعتباره منبرا لزرع الأخلاق وقطب لنور الثقافة الوطنية ، ومنتدى لتوعية النشئ بالسلف الصالح فالمسجد العتيق يعد معلما دينيا ، صنف سنة 2016 ضمن أهم المعالم الأثرية لولاية تيارت والذي تضاربت الروايات حول مؤسسه الحقيقي ، فبعض الروايات ترجع تشييده إلى قبائل منطقة بمدينة تيارت ، وبعضها الآخر يرى بأن بناء المسجد يرجع إلى مقولة إيطالية على الراجح وقد كانت الحكومة الفرنسية هي المشرف على بنائه ، طبقا لما تبنته في سياستها الإستيطانية في الجزائر .

ويعرف اليوم المسجد العتيق بإسم الشهيد فيغولي عبد القادر بن حميسي .

ينفرد هذا المسجد عن باقي المساجد بطرازه المعماري الهجين ما بين العمارة العربية الإسلامية والعمارة الغربية الأوروبية ، وهذا الفن يسمى بفن " الباروك " . و هكذا يبقى المسجد العتيق معلم أثري ديني تاريخي أشرف عمره على القرن ونصف القرن من الزمن ، وشاهد من الشواهد الكثيرة على حقبة زمنية مليئة بالحقائق .

لتبقى هذه الأثار التاريخية ذاكرة جماعية تستحضرها الأذهان والقلوب عبر الأجيال فخرا بحضارة تيهرت العريقة .

## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع:

- 1) أحمد أسعد جمعة وعارف أسعد جمعة ، دراسات في علم الإجتماع الإسلامي ، ط1 ، دار العصماء للنشر والتوزيع ، 2008 ، 340 .
- 2) البهنسي عفيف ، كتاب فنون العمارة الإسلامية وخصائصها في مناهج التدريس ، ط1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2008 ، 226 ص .
- 3) محمد العقاب ، الصحفي الناجح ، ط1 ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، 300 ص .
- 4) العياضي نصر الدين ، إقتربات نظرية من الأنواع الصحفية ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، 250 ص .
- 5) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ج 4 ، 1998 ، 480 ص .
- 6) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 ، 450 ص .
- 7) أبو سلامة هاني ، جماليات الإخراج بين المسرح والسينما ، ط1 ، دار الوفاء للنشر والتوزيع الإسكندرية ، مصر ، 2008 ، 260 ص .
- 8) عظيمي أحمد ، منهجية كتابة المذكرات و أطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 ، 223 ص .
- 9) الزبير العربي محمد ، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وأحمد بوضربة ، ط1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1973 ، 500 ص .
- 10) رائد محمد عبد ربه وصالح عكاشه ، مبادئ الإخراج ، ط1 ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع الأردن ، ط1 2009 ، 225 ص .
- 11) سعاد فويال ، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ط1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2010 ، 320 ص .
- 12) سعاد فويال ، المعالم الأثرية لمدينة الجزائر ، ط2 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2005 ، 250 ص .

13) عزوق عبد الكريم، القباب والمآذن في العمارة الإسلامية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص 430.

### المقابلات :

- 1) مقابلة مع الأستاذة جلجال فاطيمة بمديرية الثقافة ، ولاية تيارت ، بتاريخ 13 مارس 2017، على الساعة 14:00.
- 2) مقابلة مع الأستاذ خنفار الحبيب ، بجامعة كارمان ولاية تيارت، بتاريخ 15 مارس 2017 على الساعة 14:00 .
- 3) مقابلة مع الكاتب ورئيس جمعية تيارت أحمد بوزيان ، بالمجلس الشعبي الولايتي بتاريخ 13 مارس 2017 ، على الساعة 16:00 .

دعاء

يارب لا تدعني نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا نصاب باليأس إذا فشلنا، بل ذكرنا دائماً بأن  
الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح .

يارب إذا حرمتنا من المال فاترك لنا الأم و إذا حرمتنا من النجاح فاترك لنا قوة العناد حتى  
نتغلب على الفشل و إذا حرمتنا من نعمة الصحة أترك لنا نعمة الإيمان.

يارب إذا أسئنا إلى الناس أعطينا شجاعة الاعتذار وإذا أساء لنا الناس أعطينا شجاعة العفو.  
يارب إذا نسيناك فلا تنسانا.

كلمة شكر

## إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أهدي عملي هذا إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان حنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

"زهرة".

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار، إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار والدي العزيز "عواد".

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إخوتي وأخواتي "الحبيب، بوعلام، عبد الرحمان، سمية". إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لأضيعهم صديقاتي و أصدقائي فاطيمة الزهراء، حنان، إبتسام، فتيحة، عودة، سميرة، خديجة، لمياء، محمد، عبد القادر، مخلوفي، الحاج.

وإلى رفيقتي العزيزة في المذكرة "بختة" وإلى جميع طلبة السمعي البصري.

## خيرة



## إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

أهدي عملي هذا إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى  
بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان حنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

"زهرة".

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار، إلى من أحمل إسمه  
بكل إفتخار والدي العزيز "عواد".

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إخوتي وأخواتي "الحبيب، بوعلام، عبد  
الرحمان، سمية". إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة  
الحلوة والحزينة سرت إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لأضيعهم صديقاتي و  
أصدقائي فاطيمة الزهراء، حنان، إبتسام، فتيحة، عودة، سميرة، خديجة، لمياء، محمد، عبد  
القادر، مخلوفي، الحاج.

وإلى رفيقتي العزيزة في المذكرة "بختة" وإلى جميع طلبة السمعي البصري.

## خيرة



## كلمة شكر

عملا بقوله تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم "

الشكر و الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم، ووفقنا لإنجاز هذا المذكرة والتي لم تكن لنحققها لولا توفيقه سبحانه وتعالى.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف غوثي شقرون الذي رافقنا طوال عملنا هذا ولم يبخل علينا بتوجيهاته ودعمه لنا ، وإلى جميع أساتذة قسم علوم الإعلام و الإتصال خاصة أولئك الذين رافقونا طيلة هذه السنوات .

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.



## الفهرس

دعاء

كلمة شكر

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

## الجانب المنهجي

- الدراسات السابقة.....13.
- الإشكالية .....14.
- التساؤلات .....14.
- دوافع الدراسة.....15.
- منهج الدراسة.....15.
- أدوات الدراسة.....16.

|         |                |
|---------|----------------|
| 17..... | تحديد المفاهيم |
| 19..... | أهداف الدراسة  |
| 20..... | الصعوبات       |

## الجانب النظري

|         |  |
|---------|--|
| 22..... | <b>الفصل الأول :</b> تاريخ تيهرت العريقة                     |
| 23..... | تمهيد الفصل  |
| 24..... | <b>المبحث الأول :</b> التعريف بمدينة تيهرت                   |
| 25..... | <b>المبحث الثاني :</b> أهم المعالم الأثرية لولاية تيارت      |
| 26..... | <b>المبحث الثالث :</b> الإنجازات المعمارية الفرنسية بالمدينة |
| 37..... | خلاصة الفصل  |
| 38..... | <b>الفصل الثاني :</b> ماهية الروبورتاج                       |
| 39..... | تمهيد الفصل  |
| 40..... | <b>المبحث الأول :</b> تعريف الروبورتاج                       |
| 41..... | <b>المبحث الثاني :</b> لمحة تاريخية عن الروبورتاج            |
| 42..... | <b>المبحث الثالث :</b> أنواع الروبورتاج                      |
| 44..... | <b>المبحث الرابع :</b> خصائص الروبورتاج                      |
| 45..... | ملخص الفصل   |

## الجانب التطبيقي

|         |                               |
|---------|-------------------------------|
| 48..... | السينويسيس                    |
| 48..... | مرحلة ما قبل التصوير          |
| 51..... | مرحلة التصوير                 |
| 52..... | مرحلة ما بعد التصوير          |
| 53..... | نص التعليق                    |
| 55..... | شارة البداية                  |
| 59..... | شارة النهاية                  |
| 60..... | التقطيع الفني                 |
| 75..... | <b>خاتمة</b>                  |
| 76..... | <b>قائمة المصادر والمراجع</b> |

### 1- الدراسات السابقة :

-مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس تحت عنوان " الجامع العتيق دراسة أثرية " بجامعة الجزائر،معهد الآثار،من إعداد الطالبة جلجال فاطيمة،تحت إشراف الأستاذ شبوب محمد السنة الجامعية 2008 / 2009 .

تناولت الطالبة في هذه المذكرة تاريخ المسجد العتيق،كما تطرقت إلى الطراز المعماري الخاص به .

-مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان " عمارة المساجد في منطقة تيارت مسجدا سيدي الناصر،وعبد القادر فيغولي نموذجين "بجامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الإجتماعية ، من إعداد خنفار الحبيب تحت إشراف الدكتور مقنونيف شعيب، السنة الجامعية 2007/2008 .

هذه المذكرة كانت عبارة عن دراسة وصفية معمارية لكلا من المسجدين " سيدي الناصر " وعبد القادر فيغولي " .مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه ، دولة في الآثار الإسلامية ، تحت عنوان " المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ، بجامعة الجزائر، معهد الآثار،من إعداد بن بلة خيرة تحت إشراف الدكتور عبد العزيز لعرج ، السنة الجامعية 2007/2008 .

في هذه المذكرة تطرقت الطالبة إلى دراسة مجموعة من المنشآت الدينية بالجزائر خلالالعهد العثماني بأنواعها الثلاثة مساجد ، أضرحة ومدارس ، كما تناولت التراث المعماري العثماني بالجزائر و الإشارة إلى السبب الذي أدى إلى النقص في هذا النوع من المباني .

### 2- إشكالية :

تزر مدينة تيهرت " تيارت " بشواهد تاريخية ومعالم أثرية حضارية ، ذات هندسة معمارية مميزة من حيث عناصرها الزخرفية التي تتم عن الذوق الفني و الجمالي لمؤسسيها.

والمسجد العتيق معلم أثري كونه يكتسي أهمية تاريخية وأثرية تتجلى بوضوح في الطراز المعماري الإسلامي و الأوروبي ، ويعتبر من النماذج القليلة في الجزائر بالنسبة للعمائر الدينية .

يعد هذا الأخير شاهد فني حضاري آخر تضاربت حوله الآراء حول المؤسس الحقيقي للمسجد العتيق والتي تجمع على الفترة الإستعمارية كتاريخ يؤسس لميلاد هذا الأخير .وانطلاقا من هذه الإشكالية نطرح التساؤل الآتي :من هو المؤسس الحقيقي للمسجد العتيق ؟

### 3- التساؤلات الفرعية :

- ❖ هل يعود تاريخ المسجد العتيق إلى الحقبة الإستعمارية فعلا أم إلى فترات سابقة ولاحقة ؟
- ❖ لماذا إتخذ المسجد عدة تسميات ؟
- ❖ ما علاقة الأعراش بالمسجد ؟
- ❖ ماهي طبيعة الهندسة المعمارية لهذا المعلم الأثري ؟هل هناك تمازج بين الهندسة الغربية الأوروبية والهندسة العربية الإسلامية ؟

### 4- دوافع الدراسة :

إن إختيارنا لهذا الموضوع ليس وليد الصدفة ولا مجرد عمل أردنا من خلاله نيل شهادة ماستر ، فهو نابع عن قناعة لدينا ، ولهذا يعود إختيارنا لهذا الموضوع للأسباب التالية:

### 5- الأسباب الموضوعية :

- ✓ قلة الإهتمام بمثل هذه البحوث ولهذا النوع من المعالم الأثرية .
- ✓ جمال الهندسة المعمارية للعمائر الدينية الإسلامية في الجزائر.
- ✓ بيوت الله التي أذن أن يرفع فيها اسمه، وتأدى فيها رسالته، و ما لها من مكانة عظيمة ودور فعال في الحفاظ على مقومات المجتمعات العربية الإسلامية .

### 6- الأسباب الذاتية :

- الفضول العلمي لتنمية قدراتنا المعرفية و الأكاديمية المتعلقة بمجال التخصص الرغبة في النزول إلى الميدان وخوض غمار البحث العلمي قصد التدريب عليه وتطبيق قواعده المنهجية .
- الرغبة الجامعة المصرية على التعريف بحضارة تيهرت العريقة وإبراز معالمها الأثرية الخالدة .

### 7- منهج الدراسة :

إن مناهج وأساليب البحث العلمي تختلف بإختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة ،وما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى ، ولهذا فإن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث المنهج الذي يتبعه في دراسته وتتطوي دراستنا ضمن المنهج الوصفي .المنهج هو الطريقة الخاصة بكل باحث في طرح وتناول المشكلات الموضوعية قيد البحث أو هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث ، والإطار الذي رسمه لبلوغ أهدافه .

والمنهج يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة و وصف طبيعتها ، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها ، وإتجاهاتها ، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع .ويعتمد المنهج

الوصفي على تفسير الوضع القائم وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات ، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات ، وتصنيفها واستخلاص النتائج منها<sup>1</sup> .

### 8- أدوات الدراسة :

يترتب على الباحث جمع المعلومات والبيانات التي يوظفها ، ومن أجل ذلك يعتمد على عدة أدوات تسهل عليه هذه المهمة .ومن بين الأدوات التي إعتدنا عليها في دراستنا :

المقابلة : تعتبر المقابلة أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات ، وهي عبارة عن لقاء أو محادثة تجمع بين الباحث والمبحوث .

يقوم فيها الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة وجه لوجه ويقوم في نفس الوقت بتسجيل الإجابات .

وللمقابلة هدفواضح ومحدد موجه نحو غرض معين ويكون ذلك بإتباع خطوات أهمها :

- ◀ -تحديد الأهداف .
- ◀ -تصميم دليل المقابلة .
- ◀ -صياغة أسئلة المقابلة .

- التسجيل الآلي لأجوبة المبحوثين . ومن أجل الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لدراستنا اعتمدنا على هذه الأداة الضرورية التي سمحت لنا بطرح موضوع دراستنا للمستجوبين ، كما مكنتنا من الحصول على معلومات قيمة أثرت دراستنا بصورة واضحة<sup>2</sup> .

### 9-تحديد المفاهيم :

<sup>1</sup> أحمد عظيمي، منهجية كتابة مذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم اعلام والاتصال، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 132  
<sup>2</sup>عمار بوحوش، محمد محمود الذنيان، مناهج بحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ط1، ديوان مطبوعات الجامعة، الجزائر، 2001، ص 131

أ- **المسجد لغة** : إسم مشتق من الفعل الثلاثي "سجد" "يسجد" ، ومن هذا الفعل إتخذ إسم المكان أو موضع السجود أو محل العبادة والصلاة .ويعد المسجد المكان الذي يجتمع فيه المسلمون بغض النظر عن إختلاف ألوانهم و أجناسهم فهم جميعا صفا واحد للصلاة أمام الله .**شرعا** : كل ما أعد ليؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس جماعة ، و قد يطلق على ما هو أعم من هذا .

ب- **إصطلاحا كما قال الزركشي** : المكان المهيأ للصلاة و أول مسجد وضع على الأرض هو المسجد الحرام بمكة .

**آثار** : جمع أثر .

زار الضيوف الآثار التاريخية : أي القصور والأبنية القديمة وما في المتاحف من تماثيلوتحف من بقايا التاريخ ومعالمه .

**علم الآثار** : علم يبحث في بقايا العمران ودلالاتها والمخلفات الأثرية القديمة .

**علم الآثار** : العلم الخاص بدراسة القديم من تاريخ الحضارات الإنسانية أو علم معرفة بقايا القوم من أبنية وتماثيل ونقود وفنون وحضارة .

**مفهوم العمارة** : هي فن وعلم تشييد و تصميم المباني وهي تنقسم الى :

✚ دينية : مساجد و مدارس .

✚ حربية : قلاع و حصون .

✚ مدنية : القصور والمتاحف .

**الروبورتاج لغة**: هو كلمة إنجليزية إشتقت من فعل إنجليزي وتعني نقل الشيء من المكان إلى آخر أو بالأحرى إرجاع الشيء إلى مكانه الأصلي.

وهناك من يربط الروبورتاج في اللغة العربية بالإستطلاع أو من الفعل إستطلع،يستطلع، إستطلاعا .

إستطلاع الشيء أي طلب معرفته .

ويقابل إسم " reporter " بالعربية محقق صحفي هذا مانجده في الأدب الفرنسي، ونجد الكاتب " أميلا زولا " يعرف الروبورتاج على أنه مراقبة عمليات و تطورات الواقع من أصلها ومنشأها وتطوراتها ، بحيث تحمل الكاميرا إلى المشاهدين صورة الحاضر وتختلف قوة تأثير الحضور الناجمة عن المشاركة .

**معالم تاريخية :** معالم مفردها معلم وهوالمكان ، والمعالم هي مايستدل بها وعليها من آثار ونحوها .

أما المعالم التاريخية هي أحداث تمثل نقطة تحول في التاريخ<sup>1</sup>.

### التعريف الإجرائي :

تيارت حضارة قائمة بذاتها، ترتمي بين أحضانها العديد من المعالم الأثرية التاريخية الضاربة بجذورها في عمق التاريخ، بما فيها المسجد العتيق الذي يعد عمارة دينية أثرية نادرة خالدة على مر الزمن.

## 10-أهداف الدراسة:

\* التدرج على البحث العلمي و تطبيق قواعده المنهجية في الدراسة و التعود على معالجة المشكلات بطريقة علمية وموضوعية .

<sup>1</sup> أسعد أحمد جمعة و عارف أسعد جمعة، دراسات في علم الإجتماع الاسلامي، ط1، دار العصماء لنشر والتوزيع، 2008، ص ص 128-140

\* إثراء مجال البحث العلمي في ميدان السمعى البصرى؁ ومحاولة ربط العلم النظرى بالواقع تسلط الضوء على أهم المعالم الأثرىة الدىنىة ورموزها التى تحفظ هوبتنا العربىة الإسلامىة .

### 11- الصعوبات:

إن أى بحث لاىخلوا من الصعوبات والمعىقات التى تقف كعائق أثناء القىام بالبحث على أكمل وجه ومن بىن الصعوبات التى واجهتنا فى دراستنا :

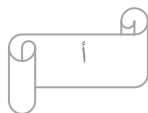
صعوبة القيام بعملية التصوير .

قلة المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع بحثنا .

## مقدمة

تعد المساجد اللبنة الأولى والأساسية في أي مجتمع إسلامي، فهي التي تعطيه هويته العربية والإسلامية، ولقد لعبت المساجد طوال تاريخها أدوارا هامة، فهي تعتبر المدرسة التي يأخذ منها المسلم علومه و أديبه، ويعرف حاضره وماضيه، والمساجد بيوت الله أضافها إليه إضافة تشرىف بتكرىمها وتعظيمها وتقديسها لأن فيها يتلى كتابه وتأدى رسالته ، وتنتشر تعاليمه، ويبلغ منهجه.

إن المساجد العتيقة في الجزائر وما تكتسبه من أهمية دينية وتاريخية، وأثرية ، تم تصنيفها والإعتراف بقيمتها عالميا، وبالرغم من أن الجزائر اليوم في تطور بشكل مستمر فإن قلبها لازال ينبض بداخل المدينة القديمة وآثارها العريقة، إحتفظت بطابعها المعماري الديني الخاص وذلك الجمال الساحر الذي تعكسه مساجدها ومنازلها وهذا ما تجلى في المسجد العتيق بولاية تيارت الذي صنف كمعلم تاريخي أثري كونه يكتسي أهمية تاريخية ودينية و أثرية معمارية ، وعليه حاولنا من خلال دراستنا تسليط الضوء على الجانب التاريخي والمعماري للمسجد العتيق بولاية تيارت، وذلك من خلال تقسيم دراستنا إلى ثلاثة جوانب الجانب المنهجي ، الجانب النظري الذي قسمناه إلى فصلين وكل فصل إلى ثلاثة مباحث أما الجانب التطبيقي فهو جانب تنظيري للمادة السمعية البصرية من خلال مرحلة ما قبل التصوير ، مرحلة التصوير، مرحلة ما بعد التصوير .



**تمهيد الفصل:**

تعتبر مدينة تيارت من أقدم المدن الجزائرية، تعاقبت عليها عدة حضارات تاريخية التي لاتزال أثارها ماثلة للعيان لحد اليوم، كمنطقة الأجدار الأثرية، ومغارة ابن خلدون الأب الروحي لعلم الاجتماع، وغيرها من المعالم التاريخية التي تؤكد على تاريخ وعراقة المنطقة، والمسجد العتيق معلم تاريخي لزال قائما رغم مرور الزمن، يحكي هو الآخر محطة من المحطات التاريخية الكبرى التي مرت بها تيهرت العريقة.

## التعريف بمدينة تيهرت :

تعد تيارت من أقدم المدن الجزائرية، كانت مهذا للكثير من الحضارات الإنسانية عبر التاريخ، عرفت في القديم بتهيرت أي اللبوة كما سماها البربر، وأطلقت عليها عدة تسميات تاقدمتاغزوت.

تقع تيارت في الشمال الغربي من الجزائر يحدها من الشمال ولايتي تيسمسيلت وغليزانومن الجنوب الأغواط والبيض، ومن الغرب معسكر وسعيدة، ومن الشرق الجلفة، تسمى بعاصمة الهضاب للغرب، كما ينعنها المولعون بالخييل بجنة الحصان الأصيل التي تتراعى أطرافها بحظيرة شاوشاوى العملاقة الواقعة بعاصمة الرستميين قديما ولاية تيارت حاليا التي تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 280 كلمتر في حين تقدر مساحتها الإجمالية ب 2674 كيلومتر و يبلغ عدد سكانها بحوالي مليون نسمة ،تحمل رمز 14 وطنيا عدد دوائرها 14 وعدد بلدياتها 42.مناخها شبه جاف، حيث تشهد أمطار وتلوج وبردًا بين درجات حرارة تصل إلى تحت الصفر 0° في الشتاء في حين يكون الجو حار بحيث تصل درجة الحرارة إلى 40 ° بالصيف.

أما من الجانب الاقتصادي تتوفر تيارت على منشآت قاعدية أساسية منها وجود منطقة صناعية ومناطق للنشاط تمر عبر الولاية ثلاث طرق للاتصال (الطرق الوطنية رقم 23،14،40)التي تضمن الربط بين الشمال و الجنوب والشرق والغرب ،أما المستوى السياحي فيتوفر على 9 فنادق وثلاث وكالات سياحية خاصة وخمسة مواقع سياحية من بينها حمام معدني،حظيرة تسلية،مركز للخيول وهو أكبر مركز لتربية الخيول في إفريقيا، وأول مخبر علمي عربي يزوج بين تربية الخيول العربية الأصيلة والبربرية.<sup>1</sup>

## أهم المعالم الأثرية لولاية تيارت :

<sup>1</sup> www.tairet.dz ،على الساعة 10:00 بتاريخ 31 مارس 2017

تزخر ولاية تيارت بالعديد من المعالم الأثرية التي تمجد تاريخ المنطقة العريق من بينها منطقة الأجدار الواقعة ببلدية توسنينة التي تعتبر واحدة من أهم المواقع الأثرية بالولاية فهي تمثل مجموعة قبور تعود إلى العهد البربري أقامها الملوك الأمازيغ لموتاهم التي كانت موطن إقامة، تحتوي 13 قبرا بنيت حسب المؤرخين ما بين القرن الرابع ميلادي وبداية السابع ميلادي أهمها هرم ضريح كسكاس.

كما يرجح أن مشيد هذا الهرم هو الملك ماسونة من قبيلة مازونة الأمازيغية، هذها لأهرمات مرشحة لتصنف كتراث عالمي. مغارة ابن خلدون التي تعتبر معلما تاريخيا وثقافيا مهما لإرتباطها بمؤسس علم الاجتماع وهي مصنفة كمعلم تراثي وطني منذ 1968 تمديدا لتصنيفها كمعلم طبيعي في عهد الاستعمار. ولا تزال المغارة التي شهدت ولادة بنات أفكار ابن خلدون الواقعة في مدينة فرندة بولاية تيارت غرب العاصمة الجزائرية شاهدة على كتابة المقدمة وأولى الأفكار من عصبية الإنسان العربي التي أبهرت العالم في علوم السياسة والاجتماع والعمران فعندما شرع ابن خلدون في تأليف المقدمة كان مطاردا من ملوك تلمسان مادفعه للجوء إلى المغارة التي تبعد 350 كلمغرب العاصمة الجزائرية للحفاظ على حياته، وكما صمدت نظرياته عدة قرون بقيت المغارة التي احتضنت الأب الروحي لعلم الاجتماع صامدة تحت جنبات قلعة بني سلامة التي تنتصب في مكان مرتفع يسمى اليوم بتاغزوت 50 كلم غرب تيارت<sup>1</sup>.

تتألف مغارة ابن خلدون من مغارة رئيسية ترتبط بغرف صغيرة داخلها إضافة إلى ثلاث مغارات أصغر بجوارها، ويبدو أن الجانب الجمالي لمحيط المغارة كان له تأثير كبير على حياة ابن خلدون.

والمغارة تطل على منظر بنورامي ساحر، فهي تقع في مكان مرتفع نسبيا وتحتها فراغ على مد البصر تختلط فيه ألوان أتربة الأرض بالإخضرار وزرقة السماء، وتلك العناصر حولت قلعة بني سلامة مزارا للباحثين الذين لا يكاد يجتذبهم شئ غير قيمة المغارة ذاتها ومحيطها الجذاب.<sup>2</sup>

1 سعاد فويال، المعالم الأثرية لمدينة الجزائر، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 24.

2 سعاد فويال، المرجع نفسه، ص 26.

## الإنجازات المعمارية الفرنسية بالمدينة :

بعد ثلاثة أيام من دخول الإستعمار الفرنسي للمنطقة أي 27 أبريل، شرع في تهيئة المنطقة المختارة في المكان الذي كانت به المدينة الرومانية القديمة، وباشرفي بناء جدار يحيط بالمدينة الجديدة، وفي نفس السنة بنيت الثكنة العسكرية التي كانت تتسع حينذاك الى 84 رجلا و6 ضباط، على أن توسع هذه الأخيرة في السنة الموالية، بالإضافة إلى مستشفى 80 سرير ومخزن لتمويل الجيش.

ويبدو أن عملية البناء تمت من طرف جماعة ذو الأصل الإيطالي الذين جاؤوا إلى المنطقة خصيصا للعمل في بناء جدار الحصن.

ففي سنة 1848 وجد أربعة منهم عملوا في جدار الحصن، وأخذت نسبتهم تزيد سنة بعد الأخرى، بحيث نجد في كل جماعة خمس رجال من العرب، اثنا عشر فرنسيا، وثلاث وثلثون يهوديا، وأربع إسبانيين، وثلاث إيطاليين.

وقد بنى هؤلاء معظم المباني العمومية في المنطقة حيث يقول "clementagula"

....."وإليهم يرجع الفضل في تشييد أغلب المباني العمومية في المنطقة" ثم تواصلت أعمال البناء والتشييد في المدينة خاصة مع سنة 1868م حيث عرفت مشروع 9 جويلية 1868م الذي بلغت تكلفته الإجمالية 185 ألف فرنك فرنسي، وخص به كل من حي البلاد وسيدي خالد، وتشمل إنجاز الطرقات وتوزيع المياه، وبناء الساحات العمومية ودار البلدية، ودار القضاء، وكنيسة<sup>1</sup>.

وأما عن المسجد فيبدو أنه لم يكن ضمن هذه المشاريع، فحسب "clémentagula" أن بناء المسجد قبل 1870م كان مجرد وعد قطعته فرنسا على المسلمين الذين كانوا في ذلك الوقت، لا يزالون يؤدون صلواتهم في ضريح الولي الصالح سيدي خالد، ولكنه لم يذكر السنة بالضبط واكتفى بقوله قبل 1870.

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1999، ج 4، ص 90.

ومن بين أهم المعالم التي تبرز فيها الهندسة المعمارية الفرنسية المسجد العتيق.

### تاريخ المسجد العتيق:

المسجد العتيق معلم تاريخي يشهد على مرحلة تاريخية مميزة في التاريخ المعاصر للبلاد بوصفه معلم تاريخي أشرف عمره على القرن ونصف القرن من الزمن.

يقع المسجد العتيق في الناحية الشمالية الغربية من مدينة تيارت وذلك على منحدر يتقاطع عموديا مع نهج الأمير عبد القادر الممتد من الشمال إلى الجنوب حيث يشرف من الناحية الشرقية على ساحة الشهداء، أما غربا فيحده نهج المقامة، والمعلم ذو شكل مربع بلغ طول ضلعه 15,75م، أي أنه يتربع على مساحة قدرها 248,66م<sup>2</sup>.

قد يكون من الصعب علينا تحديد السنة التي بني فيها المسجد بالضبط لإنعدام الوثائق ولكن قد نستطيع إفتراض ذلك اعتمادا على الدلائل والظروف التاريخية للمنطقة فحسب الذاكرة وحسب قول "clementagula" السابق الذكر أن المنطقة لم يوجد بها مسجد قبل مسجد عين الكرمة وأن الصلوات كانت كلها تؤدي في ضريح الولي الصالح سيدي خالد قبل سنة 1870 تاريخ بناء المسجد كما يظنون، وكذا حسب الشهادة التي أدلى بها الشيخ محمد النورالي أحد الصحفيين والمعلقة اليوم بالمسجد قبل أربع أو خمس سنوات أي قبل<sup>1</sup>.

وفاة الشيخ الذي كان يبلغ من العمر حينذاك 76 سنة وارتقى إلى مرتبة إمام بعد الاستقلال وحسب ذاكرة هذا الأخير فإن المسجد بني في نفس السنة الأنفة الذكر وتم ذلك عن طريق التبرعات من الأعراش والقبائل في الدواوير وكان ذلك تحت إشراف جمعية خيرية ومناكث الأعراش مساهمة في التبرعات : "العويسات، أولاد لكراد، بني مديان، أولاد الشريف الكرايش".

وحسب نفس المصدر فإن البناء تم من طرف جماعة من الإيطاليين، وقدرت تكاليف إنشائه 25000 ألف فرنك فرنسي فضي، ويضيف الشيخ أن الحجارة المستعملة في تشييد المعلم جلبت من منطقة الأجدار الأثرية والتي تبعد عن المنطقة بحوالي 35 كلم وعن عملية

<sup>1</sup> مقابلة مع الأستاذ خنفار الحبيب، بجامعة كارمان ولاية تيارت، بتاريخ 15 مارس 2017، على الساعة 12:00.

النقل يقول أنها تمت عن طريق الإبل والبغال بحيث يقوم كل عرش منها بنقل الحجارة لمدة معينة ثم يليه عرش آخر وهكذا دواليك حتى الانتهاء من العملية .

ويؤكد أقوال محمد النوار السابقة الذكر أيضا تصريحاً لأستاذ أحمد بوزيان رئيس جمعية تيارت ومهتم بتاريخ المنطقة والتأريخ لها تصريحاً مفاده أن هذا الأخير وأثناء مواصلة أبحاثه حول المنطقة حاول أن يكشف النقاب عن هوية المسجد العتيق للمدينة ويتأكد من التاريخ المزعوم إليه من طرف الأهالي و الذين ذهب الكثير منهم إلى نسبته إلى الأتراك.

وفي طور أبحاثه التقى بجملة من الشيوخ أكدوا له أن المسجد بني من طرف قبائل وأعراس المنطقة وكان ذلك بجمع التبرعات هذا ويضيف الأستاذ نقلاً عن الشيوخ أن عملية تشييد المعلم تمت حوالي أواخر سنة 1869 وبداية 1870 تزامناً مع بناء الفرنسيين للكنيسة في نفس الفترة ولم يكن ذلك مجرد صدفة وإنما كان كردة فعل عن الفرنسيين لبناء معلم ديني المنافس لمعلمهم من حيث الوظيفة أولاً والهندسة المعمارية ثانياً.<sup>1</sup>

هذا ويذهب الأستاذ أبو القاسم سعد الله إلى أن المساجد التي بنيت في فترة الاستعمار الفرنسي هي من بناء الأعراس وليس من ميزانية الإدارة الفرنسية وذلك بشهادة الوثائق الفرنسية كما جاء في تقرير يرجع إلى سنة 1846 و 1849 أن ثلاث مساجد بنيت في هذه الفترة في البلدة وستة في الشلف واثنان في معسكر، واحد في سور الغزلان وآخر في سكيكدة وقالمة وسطيف وباتنة وبذلك أصبح المجموع 16 عشر وكانت السلطات الفرنسية تستولي على هذه المساجد الجديدة أيضا كما إستولت على القديمة وكانت هي التي

<sup>1</sup>مقابلة مع الكاتب أحمد بوزيان بالمجلس الشعبي الولائي ، بتاريخ 13 مارس 2017 ، على الساعة 15:00 .

توظف فيها الأئمة والموظفين وتراقبهم ولو لم تكن هي التي تدفع أجورهم لأن المسجد دائما كان في قبضة إدارة الشؤون الأهلية لذلك فإنك إن قرأت عن إنشاء المسجد بني في العهد الفرنسي فاعلم أنه بني من أموال المسلمين وليس من أموال الدولة الفرنسية.<sup>1</sup>

ومن خلال ماترقنا إليه سابقا سنحاول الخروج بخلاصة حول تاريخ المسجد العتيق خلاصة تتماشى والظروف التاريخية لمدينة تيارت خاصة والجزائر عامة من جهة ونمط بنائه وهندسته المعمارية من جهة ثانية فقد أرسلت الحكومة الفرنسية إلى الجزائر لجنة تحقيق لتعابن الوضع وتقدم تقريراعنه يتضمن اقتراحات حول مستقبل البلاد وقد وافق لويس فليب على هذه اللجنة التي أصبحت تعرف باللجنة الافريقية بتاريخ 7 جويلية 1833 ومن بين من طرح مشاريعه للنقاش أحمد بوضرية الذي جاء في الفصل الخامس من مذكراته : إن القرى التي تبنيقرى لنفسها تستفيد من المزايا التالية أولا عندما يتم البناء تقيم الحكومة على نفقاتها مسجدا يوهب للقرية بإسم ملك الفرنسيين والإيالة ثم يعفى من الغرامة لمدة خمس سنوات كل ممن بنوا مسجدا في القرية المذكورة ويظهر جليا من خلال قول أحمد بوضرية أن المساجد التي بنيت في هذه الفترة كانت من ميزانية الحكومة الفرنسية وليس من ميزانية الأهالي، كما ذكر أبو القاسم سعد الله وحتى الروايات الشعبية السابقة ويؤكد ذلك أيضا الرحالة الألماني "هاينريشمان" في وصفه لمدينة الجزائر حين يقول في الجهة الغربية من الساحة ساحة الحكومة يفتح شارع يفضي الى الكنيسة الفرنسية التي هي بناية تافهة بنيت بأسلوب هو تقليد للأسلوب الغربي لكنه يبدو مبالغا فيه ومزخرفا وقد كلف بناؤها أكثر مما كلفه بناء مساجد الجزائر كلها وهذا وإن كان الجامع العتيق لمدينة الجزائر قد خلا من أي كتابة تدل على تاريخ تأسيسه وإسم مؤسسه وبالرجوع إلى ما ذكرناه سابقا حول وعد فرنسا بإنشاء مسجد للمسلمين بمدينة تيارت يتأكد لدينا حتما أن مساجد هذه الفترة عامة والمسجد العتيق لمدينة تيارت خاصة قد أنشئمن طرف الحكومة الفرنسية ومن نفقاتها وليس من تبرعات الأهالي التي قد تكون قد حصلت منهم على شكل جبايات في أطر أخرى غير هذا الباب.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 ، ص70.

<sup>2</sup> أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص75 .

وهو ما لا يمنع مطلقا المساهمة المحتملة لبعض قبائل المنطقة كما قال البعض ذلك، وأما عن التاريخ الدقيق الذي شيد فيه هذا المعلم سنة 1870 فلم نستطع الجزم بذلك وإنما يرجح فترة العقد الممتد ما بين 1870 إلى غاية 1880 بإعتبار أن الوعد الذي قطعتة فرنسا على نفسها لم تف به إلا بعد عام 1870، أضف إلى ذلك أن الدرج المؤدي إلى المسجد والمشيد على منحدر عبد القادر بن حميسي قد كان تشييده في سنة 1877 لذلك يمكننا القول أن المسجد شيد في نفس الفترة أو بقليل منها، هذا عن بناء المسجد والفترة التي بني فيها أما عن بانيه فيرجح بناءه إلى مقابلة إيطالية على غرار ماحدث مع الجامع العتيق بمدينة سطيف وبعض المساجد الأخرى عبر التراب الوطني في ذلك الوقت، ولعل خير دليل على ذلك هو طراز بنائه وهندسته التي تشبه تماما نمط بناء الكنيسة والمختلفة تماما عن النمط الإسلامي المعهود<sup>1</sup>.

## وصف المسجد: من حيث هندسته المعمارية .

### الوصف الخارجي:

شيد المسجد العتيق على منحدر شديد الانحدار يمتد من الغرب نحو الشرق وما يميز هذا المعلم من الخارج هو جدار التسوية الشاهق من الناحية الشرقية الذي بلغ ارتفاعه سبعة أمتار، أما عن واجهاته الأربعة فقد تميزت كل واحدة منها بشكلها وبنائها الخاص فالواجهة الشمالية حيث يقع مدخل المعلم قسمت إلى ثلاثة أقسام جعل أوسطها للمدخل وقوام الطرفان

<sup>1</sup> مقابلة مع الأستاذة لجلال فاطيمة ، بولاية تيارت ، بتاريخ 13 مارس 2017 ، على الساعة 14:00.

المتماثلان حنية عميقة يعلوها عقد منكسر وأحيط بها إطار خارجي من الحجارة المصقولة كما فتح في كلا الحنيتين نافذة وهي عبارة عن مربع ينتهي هو الآخر بعقد منكسر .

أما الواجهة الغربية فتشبه الواجهة السابقة من حيث الأقسام الثلاثة إلا أنه لا وجود للحنيتين والمدخل الذي عوض في هذه الواجهة بنافاذة .

وبالانتقال إلى الجهة الشرقية تبدوا مشابهة للواجهة الشمالية إلا في وجود المدخل حيث يكون القسم الأوسط مصمتا يعلوه عقد منكسر، أما الواجهة الجنوبية خصصت لبيت الوضوء قوامها مبني بسقف منخفض عن سقف المسجد يتركب أساسا من بنايتين أولهما ذات شكل مستطيل و أخرى ذات شكل رباعي غير منتظم وتنتهي واجهات المسجد الأربعة في الأعلى بشرفات متتالية ومتراصة عددها الإجمالي 106 قطعة وزعت بالتساوي على كل واجهة ومع شرفة نصفية في كل ركن من الأركان الأربعة.

وفي الركن الجنوبي الغربي من المسجد تقع المئذنة حيث تتركز على فضاء مربع بارز<sup>1</sup> عن الجدار ثم ينطلق بناؤها من القاعدة المربعة الشكل حتى يصل إلى علو 9,47م فتعلوا بذلك واجهات المسجد ويفتح بها مدخل يطل على الجهة الشمالية يؤدي إلى سطحه، أما بدن المئذنة فيتكون أساسا من ثلاثة أجزاء رئيسية أولها مئمن يتصل بالمربع السابق بمثلث متساوي الساقين رأسه إلى الأسفل و ضلع قاعدته إلى الأعلى بحيث تشكل هذه

الأخيرة شكل المئمن، ثم يتغير بدنها إلى أسطوانة تنتهي بعد ارتفاع خمسة أمتار بشرفة محاطة بسياج حديدي .

أما سقف المسجد فهو مربع الشكل تتوسطه قبة مئمنة الشكل تفتح في كل واجهة منها زوج من النوافذ المعقودة ليصبح عدد النوافذ 16 نافذة، ثم تنتصب القبة على الجدران الثمانية ويليه القسم الكروي من القبة كما يحيط بهذه الأخيرة ثمان قباب ثانوية قليلة الارتفاع .

<sup>1</sup> عفيف البهنسي. فنون العمارة الإسلامية وخصائصها في مناهج التدريس، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، لبنان، 2008، ص115.

يتوفر المعلم على مدخل رئيسي واحد يتسم بالضخامة والفخامة في أن واحد يبلغ اتساعه 5 أمتار ويبرز نحو الخارج على مستوى جدار المعلم تتقدمه ثلاث درجات يقل طول الواحدة منها عن الأخرى كلما ارتفعنا إلى الأعلى .

والمدخل كما يبدو من الخارج يتكون من ثلاث عقود منكسرة حملت على ستة أعمدة وزعت كل ثلاث منها في طرف حيث نجد في كل من الدرجتين الأولى والثانية عمودين متشابهين هذا وأحيطت عقود المدخل الثلاثة بإطار خارجي من الحجارة المصقولة وتوج في أعلاه بنفس الشرفات الموجودة في أعلى الواجهات ويشغل هذا المدخل بوابة خشبية عملاقة تتكون من مصراعين متساويين .

### الوصف الداخلي:

بيت الصلاة : يعتبر من أهم أجزاء المسجد، يمتد بيت الصلاة لمسجد عبد القادر فيغولي على فضاء مربع الشكل حيث ينقسم فضاءه الداخلي إلى ثلاث أساليب موازية لجدار القبلة تتقاطع مع ثلاث بلاطات عمودية، وله مدخل واحد رئيسي في الجدار الشمالي، وعلى إمتداد مساحة بيت الصلاة ثلاث حجرات مفتوحة داخل بيت الصلاة على طول الجدار المقابل لحائط القبلة تفصل فيما بينها جدران تنتهي في مقدمتها بأعمدة أسطوانية حاملة للسطح، كما تتوسط بيت الصلاة أربع أعمدة تحمل القبة المركزية<sup>1</sup> .

المحراب: عرف في معجم لسان العرب لابن منظور بأنه صدر البيت و أكرم موضع فيه والمحراب عند العامة هو الذي يقيمه الناس اليوم ليكون مقام الإمام في المسجد. ومحراب المسجد العتيق يتوسط البلاطة المركزية، مجوف نصف دائري ينتهي بعقد ينتصب على عمودين جانبيين يعلوا كل واحد منهما تاج مزخرف .

المنبر: اكتفى ابن منظور بتعريفه بأنه مرقاة الخاطب، ويسمى منبرا لارتفاعه و علوه وكلمة المنبر مشتقة من فعل نبر بمعنى رفع الصوت في الكلام. وهو عنصر أساسي ومهم في المساجد لأنه المكان الذي يرتقي إليه الخطيب في أيام الجمعة أوفي الأعياد والمناسبات الدينية، ليخطب في المصلين ويحثهم على طاعة الله والتمسك بأوامر وسنة رسوله .

<sup>1</sup> عفيف البهنسي ، المرجع نفسه ، ص 119 .

يقع منبر هذا المسجد إلى جانب المحراب عن اليمين، وهو خشبي مثبت في الجدار، يتكون من خمس درجات به فتحة يعلوها عقد حدوي كتب عليه محمد صلى الله عليه وسلم، وتوج في نهايته بقبة مثمثة تشبه قبة المسجد المركزية كتب في أحد جوانبها الله . أما من الناحية الغربية للمسجد نجد سلما خشبيا صاعدا يتكون من ثلاثة عشر درجة مؤدي إلى ظلة علوية تقع فوق الأسكوب الأخير وتتكون من ثلاث بلاطات تساوي كل واحدة منها ثلث البلاطة الأصلية .

المقصورة : تقع مقصورة الإمام في الجهة الجنوبية لبيت الصلاة، وقوامها غرفة ذات شكل غير منتظم ، وللمقصورة مدخلين يفضي الأول منهما إلى بيت الصلاة من الناحية الشمالية والمدخل الثاني يقع في الجدار الجنوبي مقابل المدخل الأول ويفضي إلى فناء خلفي، كما يوجد بداخل المقصورة نافذتين في الجدار الجنوبي .

الغرف الجانبية : تلي مقصورة الإمام من الجهة الغربية غرفة مجاورة ، مستطيلة الشكلها مدخل من الجهة الغربية ، وهذه الغرفة عبارة عن ممر ، لها مدخلين أولهما جنوبي يفضي إلى قاعة الوضوء له عقد حدوي يرتكز على عمودين حلزونيين وثانيهما شرقي يفضي إلى الفناء الخلفي<sup>1</sup> .

قاعة الوضوء : تقع في الجهة الجنوبية لبيت الصلاة وخلف المقصورة والغرف الجانبية مدخلها يعلوها عقد حدوي يرتكز على عمودين حلزونيين .

أما حوض الوضوء فنجد الأول منهما يمتد من الغرب إلى الشرق على الجدار الجنوبي وصفت بالموزاة له مقاعد حجرية ، وأما الحوض الثاني فيقع بين المدخل الشمالي لقاعة الوضوء، وحمل سقفها على ثنائية أعمدة صفت في شكل مثلث، أولها مدخل ثاني يفضي إلى خارج المسجد<sup>2</sup> .

### التشكيلات الهندسية الزخرفية :

<sup>1</sup> عفيف البهنسي، المرجع نفسه، ص 119 120 .  
<sup>2</sup> عفيف البهنسي ، المرجع نفسه ، ن ص.

الزخرفة داخل المعلم قليلة جدا فيما عدا بعض الأشكال الزخرفية البسيطة المنتشرة عبر فضاءات مختلفة في المعلم بداية من أعلى واجهات المعلم من الخارج ، كما تتواجد على تيجان الأعمدة بمختلف أنواعها: أعمدة بيت الصلاة، أعمدة المحراب، وحتى الأعمدة الموجودة على طرفي مدخل قاعة الضوء وكذا بالنسبة للمدخل الرئيسي حيث نجد هو الآخر قد شغل سطحه مجموعة من الزخارف، هذا ونجدها عند مداخل الغرف الجانبية المطلة على بيت الصلاة، والشكل الزخرفي الذي يتوسطها، اشتملت زخرفة المعلم على عناصر نباتية غير محورة عن الطبيعة وعناصر هندسية وأخرى كتابية .

**الزخرفة النباتية :** تمثلت في أشكال متعددة من الأزهار المتعددة البتلات .

**الزخرفة الهندسية :** قوامها خطوط منكسرة ومنحنية اضافة الى بعض الأشكال البسيطة كالمربع، الدائرة والمثلث، المعين، شبه المنحرف، الهلال، النجمة .

**الزخرفة الكتابية :** تكاد تنعدم الزخرفة الكتابية في المعلم حيث اقتصر على لفظ الجلالة الله واسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد .

**تقنية انجاز الزخرفة :**

**النحت :** طبق هذا الأخير في جميع الزخارف المنجزة علنا بالحجارة .

**النقش :** استعملت هذه التقنية في جميع الزخارف المنجزة على الخشب.<sup>1</sup>

**أهداف المسجد :**

لقد ظل المسجد على امتداد التاريخ مؤسسة تعليمية للصغار والكبار وهو من أهم المحاضن التربوية التي تحقق الأهداف العلمية لتربية الناس عامة و الشباب خاصة ومن بين هذه الأهداف نجد :

<sup>1</sup> عفيف البهنسي ، المرجع نفسه ، ص 121 .

غرس الفضائل والأخلاق الزكية في شخصيات النشئ : فالمسجد ملتقى للعبادة ومن أعظم التوجيه لما يأتي النشئ إلى المسجد فيعرفون كيف يصلون وكيف يذكرون الله عز وجل ويسمعون تلاوة القرآن ففي ذلك نفع عظيم أيضا لهم من برامج تحفيظ القرآن الكريم ، ونشر العلم فأكثر المكتبات تأثيرا في العالم وهي المكتبات التي ترتبط بالمساجد مثلا في فترة من تاريخ المسلمين كان المسجد ملتقى العلماء وملتقى طلبة العلم.

تحقيق التربية الروحية من خلال صلاة الجماعة :التربية الروحية هي أهم شيء يجب أن نفهمه من المسجد فالتربية عبارة عن قدوة ، فالمسجد منبر الخير ومجمع الأخيار كل هذا يعد رسائل من رسائله التي يهدف الى تحقيقها .

إعداد جيل مسلم وتربية النشئ من خلال خطبة الجمعة :خطبة الجمعة من أفضل عطايا الله على هذه الأمة فخطبة الجمعة تلامس مشاعر الناس لذا ينبغي أن تعالج مشاكلهم وترتقي بأرواحهم حتى يحبوا العبادة .

إن خطيب المسجد الناجح هو الذي يستطيع أن يحبب الله إلى خلقه ويحبب الخلق إلى الله عز وجل فخطبة الجمعة لها دورها و أثرها في حياة الناس و الأمة جمعاء .

خطبة المسجد تصقل القلوب مثلما يصقل الحديد فيعود جديدا لامعا والمسجد يحقق من أول يوم وجد وبني فيه أهدافا عظيمة نستطيع القول أن في تلك الفترة أي في صدر الاسلام كان يشغل مكان العبادة ومكان اجتماع المسلمين ، فالمسجد وجد من أجل تحقيق هدف نبيل وسامي ألا وهو تربية النشئ، وخلق مجتمع وجيل مسلم على الطريقة الصحيحة والسليمة طريقة الرسول الكريم والدين الإسلامي الحنيف.<sup>1</sup>

### أهمية المسجد :

المساجد منارات الهدى في الأرض لبني البشر ويكفيها شرفا ومنزلة أن الله أضافها إلى نفسه وذاته العليا ليكتسب بناءها عظيم ثناء الله عليهم ولعل أهمية المساجد تكمن فيأن المساجد أضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف وتكريم لأن فيها تقام العبادات التي يخضع بها العباد له سبحانه وفيها آياته وفيها يذكر الناس بمنهج الله و الطرق الموصلة إليهقال الله تعالى : "وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا " . وقالى تعالى "إنما يعمر مساجد الله من آمن

<sup>1</sup> سعد فويال ، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ط1 دار المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010 ،ص 217 .

بأنه واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين". سورة التوبة.

كما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "أحب البلاد إلى الله مساجدها و أبغض البلاد إلى الله أسواقها".

المسجد منارة الهدى منه يرفع اسم الله عز وجل وفيه يذكر اسمه .

المسجد هو منطلق الرسالة والمسجد هو معقل الخير ومأوى أفئدة المؤمنين<sup>1</sup>.

### ملخص الفصل :

يبقى المسجد العتيق كمعلم أثري ديني، يرجع تاريخ تشييده إلى الفترة الاستعمارية، كان محطباختلاف بين الروايات الشعبية فمنهم من يرجع تأسيسه إلى قبائل منطقة تيارت ومنهم من يرى أنه أسس من طرف مقاوله إيطالية والحكومة الفرنسية هي المشرف على بنائه، أما تاريخ تشييده فيعود إلى فترة ما بين 1870 و 1872.

<sup>1</sup> سعاد فويال ، المرجع نفسه ، ص222.



### تمهيد الفصل :

يعد الروبورتاج من أهم الأنواع الصحفية التي لها وقع على الجمهور ، والتي تعكس المتغيرات الاجتماعية، الثقافية والسيكولوجية للمجتمع من خلال الواقع ، لذلك يتزايد استعماله في الصحافة المعاصرة ، ويتطور باستمرار لأنه نوع صحفي قادر على إخفاء التمايز والانفراد في مضمون الرسالة الإعلامية، بحيث لا يكتفي فيه الصحفي بتقديم تقرير عن الواقعة فقط وإنما يترك شخصيته وأحاسيسه تتدخلان في إختيار الأحداث للسرد والمعالجة .

### تعريف الروبورتاج :

الروبورتاج هوفن من فنون الكتابة الصحفية ،واحدة من الأنواع الإخبارية ويسمأحياناً الاستطلاع ،بل يمكن القول أن الإستطلاع هو التسمية العربية للروبورتاج حيث يقوم الروبورتاج بتصوير الواقع ونقله إلى الجمهور وهو كما يقول الدكتور " سامي خبيان "تصوير بالكلمات تتحول معه الكلمة أو الجملة إلى كاميرا.

إن الروبورتاج ليس نوعاً من أنواع الكتابة الأدبية كالقصة والشهرة والرواية ،إنما نوع صحفي خالص ،يأخذ من خصائص الأدب الأسلوب واللغة ،أي يعتني بجمالية النص فهو أسلوب يخلط بين الأسلوب الأدبي والأسلوب الصحفي ومن هذا الامتزاجيولد أسلوب الروبورتاج الخاص والمتميز في إعادة الحقائق والواقع والغموض في أعماق الناس .

إن كلمة الروبورتاج مشتقة من الفعل الإنجليزي "روبرت " والتي اشتق منها إسم "reporter" أي المخبر الصحفي و تعني نقل الشيء من مكان إلى آخر .والروبورتاج S هو نوع صحفي يعمل على جعل الآخرين يعيشون واقعة ، أو يعمل على وصف حالة إنسانية و إلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط كل ذلك بأسلوب يتمتع بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور ، وأسلوب شفاف قادر على التأثير.<sup>1</sup>

### لمحة تاريخية عن الروبورتاج :

يقول بعض المؤرخين عن فنيات التحرير أن الإنجليزهم من أدخلوا كلمة الروبورتاج في العمل الصحفي ،وقصدوا بها وصف دورة من دورات البرلمان ، أو وصف الفيضانات والحرائق

<sup>1</sup> محمد العقاب، الصحفي الناجح، ط1 ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، 80 ص.

والحروب ، ويرى البعض أن تاريخ الروبورتاج الصحفي يرتبط بازدهار الأدب في القرن التاسع عشر ،ومن بين مؤسسي هذا النوع الصحفي الأديب الفرنسي "إيملزولا" والكاتب الأمريكي " إيبنتن سنكلار "،والكاتب الأمريكي "جون ريد " في كتابه عشرات أيام هزت العالم ورحلات الكاتب " كيش " إلى الصين يقول نصر الدين

العياضي : أنه كلما ذكر الروبورتاج يرسم الصحفي الفرنسي "البير ليون " الذي اشتغل مراسلا حربيا خلال الحرب العالمية الأولى في جريدة لوماتان و انطلق بعدها إلى سوريا ولبنان ،السعودية ، فلسطين ، روسيا و ألمانيا ويضيف الدكتور العياضي هو أول من حمل سمات الروبورتاج الحديث ، مثل رحلات ابن بطوطة إلى إفريقيا وأسيا خلال سنوات 1304/1377<sup>1</sup>.

### أنواع الروبورتاج :

لايمكن أن نقدم تصنيفا واحدا لأنواع الروبورتاج بل هناك عدة تصنيفات وهي :

**التصنيف الأول :** روبورتاج مباشر وروبورتاج غير مباشر .

<sup>1</sup> محمد العقاب ، المرجع نفسه ، ص83.

**الروبورتاج المباشر :** هو ذلك الروبورتاج الذي يقوم به الصحفي من جريدة ، إذاعة أو تلفزة حيث يقوم بالنزول إلى الميدان ويجري روبورتاجه ،وتقوم تلك الجريدة أوالتلفزة بنشره أو إذاعته أو بثه أي أن هذا الروبورتاج من إنتاج جريدة أو إذاعة أو التلفزة نفسها.

**الروبورتاج غير المباشر :** هوذلك الروبورتاج الذي تنتجه مؤسسة إعلامية أخرى

كوكالة الأنباء مثلا . حيثيقوم الصحفي من وكالة الأنباء معينة إلى النزول إلى الميدانويجري روبورتاجا صحفيا حول موضوع معين ثم تشتريه الجريدة أو الإذاعة والتلفزة ،وتقوم بنشره أو بثه أو إذاعه ، أي أن الروبورتاج هنا ليس من إنتاج تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزة إنما من إنتاج غيرها .

**التصنيف الثاني :** روبورتاجيرتبط بالحدث ،وروبورتاج يرتبط بالموضوع .

- **روبورتاج يرتبط بالحدث :**نعني بالروبورتاج المرتبط بالحدث هو ذلك الروبورتاجالآني الذي يمكن للصحفي بموجبه أن يقوم بروبورتاج حول مؤتمر صحفي أو ندوة صحفية أو مسيرة سياسية أو مظاهر علمية ،أو زيارة ميدانية لرئيسالحكومة أو وزير معين على أن يكون موضوعه هذا يرتكز على النقل والوصف أي يصف مثلا أجواء الزيارة والظروف المحيطة بها ويصف الأماكن التي زارها رئيس الحكومة وغيرها من المعطيات.التي يجب وصفها من صغیرها إلى كبيرها وهذا النوع من الروبورتاجات عادة ما تشتهر به التلفزة بفضل ميزة الصورة التي تتمتع بها<sup>1</sup> عن وسائل الإعلام الأخرى فالصورة إلى جانب الصوت تعتبر ناقلة فورية للعواطف والمشاعر ، ولا يبقى أمام الصحفي سوى الإبداع في التعليق .

**روبورتاج يرتبط بالموضوع :** إن أشهر أنواع الروبورتاجات هي تلك التي تتعلق

بالموضوعات ، وهي عادة روبورتاجات غير آنية أي لا ترتبط بالحدث مثل الروبورتاجات التي تدور حول مواضيع الطفولة والبيئة ،وغیرها من المواضيع .

1 نصر الدين العياضي، إقتربات نظرية من الأنواع الصحفية ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص46 .

**التصنيف الثالث:** حسب طبيعة المواضيع ، نجد أن لهذا التصنيف عدة أنواع والروبورتاجات تبعا لطبيعة الموضوع منها :

**روبورتاج سياسي:** يدور حول قضايا سياسية والأحداث والوقائع التي لها علاقة بالسياسة مثل قضايا الأمن والإرهاب وغيرها .

**روبورتاج ثقافي:** ويدور حول المواضيع الثقافية كالمطالعة وبيع الكتب ، التردد على المكتبات ، الملتقيات الفكرية ، إستطلاع جمهور المثقفين حول القضايا الثقافية .

**روبورتاج رياضي :** ويتعلق بالمواضيع الرياضية باستطلاع المنشآت وجمهور الرياضيين والمشجعين و كل الأمور المتعلقة بالرياضة .

**روبورتاج إجتماعي :** ويرتبط مضمونه بالمواضيع الاجتماعية كالطفولة والمرأة والبطالة والمخدرات والتشرد وما إلى ذلك .<sup>1</sup>

### خصائص الروبورتاج :

- ◀ يجسد التطلعومعرفة الأشياء والأشخاص والشعور بالمشاركة في الصيرورة الإجتماعية.
- ◀ يقوم بالتغلغل في أعماق الحياة الداخلية للأشخاص الذين يصفهم وهو يكشف عن العوامل التي تملي عليهم بعض الأفعال المخفية.
- ◀ يركز على الوصف وهو يثير قضايا شائكة .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نصر الدين العياضي ، المرجع نفسه ، ص 47.

### ملخص الفصل :

الروبورتاج هو مراقبة عمليات وتطورات الظاهرة، فهو تصوير بالكلمات ، تتحول فيه الكلمة إلى كاميرا بحيث تحمل هذه الأخيرة للمشاهد صور الحاضر، وتخلق قوة تأثير الحضور الناجمة عن التفاعل مع اللقطات الحركية عن طريق عملية المونتاج .

---

<sup>1</sup> نصر الدين العياضي ، المرجع نفسه ، ص49.



• **السينوبسيس**: يعد السينوبسيس بمثابة خطة عمل توضح عملية التركيب ،وهو بذلك

لايختلف عن السيناريو الذي هو عبارة عن ملخص يبين فيه كل الجوانب التي ستدخل في عملية التصوير ، فهو السجل الذي يحتوي على كل اللقطات التي تدخل في تركيب الروبورتاج مع مراعاة الجانب التقني ومن خلال هذه المادة السمعية البصرية المتمثلة في روبورتاج مصور تناولنا فيه المسجد العتيق كمعلم أثري تاريخي اختلفت الروايات حول مؤسسه الحقيقي هذا من جهة ومن جهة أخرى ، تطرقنا إلى الجانب الهندسي المعماري لهذا المعلم ، كما قمنا بوصف وذكر التشكيلات الزخرفية الهندسية المتواجدة داخل وخارج المسجد إضافة إلى التنويه عن دور و أهمية المسجد كمؤسسة دينية لها مكانتها وسط المجتمعات العربية الإسلامية .

نريد أن يكون موضوعنا موضوعا إبداعيا و نقصد بالإبداع هنا أن لا يكون قد عرج عليه من قبلنا و هذا حتى لا يكون عملا مكررا بل عملا يدل على إجتهد و تعب صاحبه لإنجازه بأحسن صورة.

**مرحلة ما قبل التصوير:**تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل لإنجاز أي عمل سمعي بصري باعتبارها النظرة المستقبلية للمادة السمعية البصرية المراد إنجازها و تطبيق للفكرة الأولية ، و هي مرحلة الإعداد للعمل بحيث أن الصحفي هنا يقوم بجمع ما استطاع من وثائق و معلومات و استجابات للأشخاص الذين لهم علاقة بالموضوع ، وهو الأمر الذي حققناه من خلال قيامنا بجمع المعلومات عن الموضوع وذلك بالإستعانة بالكتب والموسوعات والمعاجم والمقابلات .

توجهنا في 20 فيفري 2017 إلى مقر مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية تيارت ، ثم إلى مديرية الثقافة وذلك من أجل الحصول على موافقة التصوير ومعاينة بقية الأماكن المتعلقة بموضوع بحثنا ، تم تحديد مواعيد التصوير لإجراء المقابلات مع عدة شخصيات إمام بالمسجد ، أستاذ جامعي بقسم التاريخ الحديث خنفار الحبيب ، أستاذة جامعية بقسم الآثار جلال فاطيمة ، كاتب ورئيس جمعية الأمير عبد القادر أحمد بوزيان .

• **معينة الأماكن و الشخصيات**: المعينة هي مرحلة تأتي قبل الشروع في عملية التصوير و تكمن أهميتها في جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بالموضوع للإحاطة بالموضوع الذي نكون بصدد إنجازه و كان من بين الأماكن التي عايناها لي يتم التصوير فيها :

### ➤ الأماكن :

- توجهنا إلى منطقة الأجدار الأثرية بولاية تيارت ، وبعد ذلك إلى مغارة ابن خلدون من أجل تصوير هذين المعلمين مع التعريف بهما و إبراز أهميتهما التاريخية والأثرية .
  - توجهنا إلى المكان الذي يقع فيه المسجد العتيق لولاية تيارت من أجل التصوير، بهدف إبراز هذا المعلم وتسليط الضوء على أهميته التاريخية والأثرية والدينية.
- **الشخصيات** : كما قمنا بالبحث و التواصل مع العديد من الأشخاص من أجل إجراء مقابلات والتي تمت مع أساتذة ومختصين في مجال التاريخ والآثار والذين من شأنهم أن يثروا هذه المادة السمعية البصرية نذكر منهم :
- 1- دكتور و أستاذ جامعي في التاريخ الحديث ، خنفار الحبيب بجامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية كارمان ولاية تيارت.
  - 2- كاتب ورئيس جمعية الأمير عبد القادر ولاية تيارت ، أحمد بوزيان .
  - 3- إمام بالمسجد العتيق بولاية تيارت بومعزة عبد الرحمان.
  - 4- أستاذة جامعية بقسم الآثار لجلال فاطيمة.

- **سيناريو المعالجة** : هو عبارة عن خطة ميدانية لما سوف يتم عرضه في الروبورتاج من خلال الشرح الموسع لمخلص الروبورتاج أو الفكرة الرئيسية معتمدتين في عرض .
- المشهد الأول : تصوير خارجي / نهار / لقطة عامة لمدينة تيارت / حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية.
  - المشهد الثاني : تصوير خارجي / نهار / لقطات عامة للمعلم الأثري الأجدار / تستقبل / حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية .
  - المشهد الثالث : تصوير خارجي / نهار / لقطات عامة لمغارة ابن خلدون بولاية تيارت / حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير بنورامية من اليسار إلى اليمين و زاوية أمامية

- المشهد الرابع : تصوير خارجي/ نهار / لقطات عامة للمسجد العتيق من الخارج / حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية وبنورامية من اليمين إلى اليسار .
- المشهد الخامس : تصوير داخلي / نهار / لقطة عامة للمسجد العتيق من الداخل/ حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية وبنورامية من اليمين إلى اليسار وضد غطسية
- المشهد السادس: تصويرداخلي/ نهار / لقطات عامة لمغارة إبن خلدون من الداخل/حركة الكاميرا متحركة / زاوية التصوير أمامية وضد غطسية .

### ■ المقابلة الأولى :

تصوير داخلي / نهار / بالمجلس الشعبي الولائي لولاية تيارت/ التوقيت 11.30 صباحا / زاوية التصوير أمامية / حركة الكاميرا ثابتة/ لقطة مع كاتب ورئيس جمعية تيارت أحمد بوزيان .

### ■ المقابلة الثانية :

تصوير داخلي / نهار / بجامعة العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم التاريخ الحديث ولاية تيارت/ التوقيت 11.30 / زاوية التصوير أمامية/ حركة الكاميرا ثابتة/ لقطة للدكتور خنفار الحبيب أستاذ في التاريخ الحديث .

### ■ المقابلة الثالثة :

تصوير داخلي /نهار / بمديرية الثقافة لولاية تيارت / التوقيت 14.00 / زاوية التصوير أمامية / حركة الكاميرا ثابتة / لقطة للأستاذة جلال فاطيمة بقسم علم الآثار .

### ■ المقابلة الرابعة :

تصوير داخلي / نهار / بالمسجد العتيق لولاية تيارت/ التوقيت 16.30 مساء / زاوية التصوير أمامية/ حركة الكاميرا ثابتة / لقطة لإمام المسجد العتيق.

❖ البطاقة التقنية : ( La Fiche Technique )

- الموضوع ربورتاج مصور حول تيهرت ..... معالم أثرية خالدة .
- العنوان : المسجد العتيق معلم أثري في تحد للزمن .
- النوع الصحفي : ربورتاج مصور.
- التعليق : شريف بختة .
- الموسيقى : العود .
- نوع الكاميرا : KanonHV 30
- التركيب : زواوي عبد القادر، معزوز الحاج .
- نوع برنامج التركيب : Adobe PremierePowerDirector 11
- الجمهور المستهدف : العمل موجه للجمهور العام حتى يتسنى لكل فرد من المجتمع أن يتعرف على هذا المعلم التاريخي الأثري الذي تزخر به ولاية تيارت.
- مدة البرنامج : 26 دقيقة .
- سنة الإنتاج : 2016 / 2017 م .

- **مرحلة التصوير:** تحتاج هذه المرحلة إلى وسائل التصوير و التسجيل مثل آلة الكامير، الهاتف النقال و ضبط الصوت، فيصور الصحفي ما يهيمه و ما يمكن أن يساعده من صور، يسجل كل الإستجابات الهامة مع الشخصيات المعنية بالموضوع فهو عبارة عن جمع المادة الخام ، و هو ما سنعينا إلى العمل عليه في هذه المرحلة. كما يتم كذلك ضبط حجم و زوايا و حركات آلة التصوير في التعبير ووصف ما هو مكتوب على الورق أثناء مرحلة الإعداد.

### إلتقاط الصوت و الصورة :

في هذه المرحلة و بعد جمعنا لما نستحقه من مواد و معلومات نتجه مباشرة إلى مرحلة الخروج بالكاميرا إلى الميدان لإنتاج المادة السمعية البصرية المرتبطة بعملية التصوير و هي تصوير ما نستحقه لإنجاز العمل .

و بعد القيام بترتيب جميع المواعيد الخاصة بإجراء المقابلات مع الأشخاص المعنيين بالأمر و تحديد أماكن التصوير ، تم الإنتقال إلى إلتقاط الصورة و الصوت وهي مرحلة مهمة و التي يتم فيها الإعتماد على ثنائيي الصوت والصورة وقد تمت مرحلة التصوير عبر مراحل و حسب الأيام المختارة <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> رائد محمد عبد ربه وصالح عكاشه ، مبادئ الإخراج ، ط 1 ، دار الجنادرية للنشر و التوزيع ،الأردن، 2009 ،ص55

● **مرحلة ما بعد التصوير:** تبدأ هذه المرحلة بعد جمع المادة الصحفية لهيكل الروبورتاج المعالج ، فيتم التعليق على الصورة و ذلك وفق عمليتي المونتاج و المكساج .

**المشاهدة و إختيار اللقطات:** يتم خلال هذه المرحلة بعد التصوير و جمع المادة الخام مشاهدة ما تم تصويره من أجل إنتقاء كل ما هو مهم و يخدم الموضوع المعالج بالإضافة إلى إختيار اللقطات المناسبة كما يتم الإستغناء عن البعض لعدم حاجتنا لها لتسهيل عملية التحكم في المدة الزمنية المختارة للروبورتاج بالإضافة إلى إختيار عناصر خارجية ( صور ثابتة ، نصوص ، عناوين ، مؤثرات صوتية ) و يتم هذا وفق سيناريو محدد و مبتكر يجعل المشاهد يحس به و هو ما سيجعله يتشوق لمعرفة اللقطات الموالية .

1. **المونتاج ( التركيب ) :** يلعب التركيب دورا ضروريا في بلورة التعليق و تأكيده خاصة في فواصل الإنتقال من مشهد إلى آخر ، فالمونتاج هو اللغة المرئية للمادة السمعية البصرية في حين أن التعليق هو لغته المسموعة، أصل كلمة مونتاج "Montage" فرنسية و هو عملية فنية مستعملة في فن الشريط السينمائي و خاصيته أنه مخطوط من مواد مختلفة بنسب معينة و ذلك بإستعمال صور مختلفة في الشريط السينمائي الواحد واصفا الأحداث و الأماكن و رابطا إياها بالزمن و يتم عبر مرحلتين :

- المرحلة الأولى : مرحلة القطع ثم إعادة اللصق أو الوصل من جديد .
- المرحلة الثانية: هو مضامين وسائل التغيير الفني الخاصة الناتجة عن عملية القطع و اللصق.

بعد الإنتهاء من التصوير تتم عملية المشاهدة لإنتقاء أحسن اللقطات التي تثير الموضوع ومن خلال هذه المرحلة قمنا بمشاهدة المادة المصورة عدة مرات حتى يتسنى لنا تحديد ما نحتاجه من مشاهدة و ما نستطيع الإستغناء عنه ، ثم قمنا بترتيب اللقطات في خلية التركيب بشكل يخدم الروبورتاج، و هذا وفق سيناريو مسطر من أجل تسهيل عملية التحكم في المدة الزمنية المخصصة للروبورتاج<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> هاني أبو سلام ، جمليات الإخراج بين المسرح و السينما ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1، 2008م، ص122 .

1-التعليق :فالتعليق في المادة السمعية البصرية يقوم بتقوية ما تعرضه الصورة لذلك فهو عادة لا يكتب إلا بعد الإنتهاء من تركيبالروبورتاج حتى يمكن تحديد ما تحتاجه لقطاته من شرح و تحديد الزمن المتعلق بالتعليق، فالصورة المرئية في أغلب الأحيان لا تكتمل إلا بالصورة الصوتية الموازية لها و المتفاعلة معها، كما أنه شرح و تفسير و صياغة المعاني الكاملة على الأخبار و الأحداث في إطار وجهة نظر محددة ، و على الرغم من، أن الصورة هي الأساس في الروبورتاجإلا أن الكلمة تكون ضرورية في الكثير من الأحيان لإستكمال المعلومات و المعاني التي لا يمكن أن تتضمنها الصورة و هو ما حولنا التركيز عليه في كتابتنا للتعليق إذ حاولنا من خلال كتابة نص التعليق سد الفراغ الناتج عن المادة السمعية البصرية.

2-الموسيقى : عرفت الموسيقى منذ أقدم الأزمنة ، كما تلعب دورا أساسيا في العديد من الفنون ، فكثيرا ما نرى المسرحيات و المسلسلات و الأفلام و الروبورتاجات و غيرها، بداخلها موسيقى ليتمكن هذا النوع من الفنون من الحصول على الجو الملائم و الإيحاء المطلوب .

3-المكساج(مزج الأصوات) : معناه خلط الأصوات و مزجها ببعضها البعض لتزامن الصورة فيه، تمتد هذه العملية إلى مرحلة ما بعد المونتاج و هي المرحلة النهائية لشريط الفيديو. و في هذه المرحلة قمنا بتصوير جميع ما نحتاجه في الشريط ، ثم سجلنا تعليق خاص و في الأخير قمنا بمزج التعليق مع الصور حتى تحصلنا علىالروبورتاج.

نص التعليق :

.....تتهرت أو اللبوة كما سماها البربر واحدة من أقدم المدن الجزائرية، كانت مهذا للكثير من الحضارات الإنسانية عبر التاريخ .....تقع تيارت في الشمال الغربي من الجزائر، يحدها من الشرق الجلفة والمدية ، ومن الغرب سعيدة ومعسكر، ومن الشمال تيسمسيلت وغليزان ، من الجنوب الأغواط والبيض.

عرفت المدينة بعدة تسميات تأقمت وتاغزوت .....عاصمة الرستميين التي ترتقي بين أحضانها العديد من المعالم الأثرية والدينية التي تحكي كلها تراث وتاريخ المنطقة العريق. هاته المعالم الضاربة في عمق التاريخ منذ قرون التي تبدو كلوحة فنية رائعة نحتتها أنامل من الطراز الرفيع ..... على إرتفاع ألف ومئتين متر 1200 عن سطح البحر، وغير بعيد عن تونسينة التي يتواجد بهاثلاثة عشر هرما 13، هذه الأهرامات لا ترمز بالضرورة لحضارة الفراعنة بمصر ولا للمايا بالمكسيك .....

على هذه الهضبات تقبع آثار الأجدارالتي تمثل مجموعة قبور تعود إلى العهد البربري ،أقامها الملوك الأمازيغ لموتاهم ، تحتوي ثلاثة عشر 13 قبرا بنيت ما بين القرن الرابع ميلادي والسابع ميلادي أهمها ضريح هرم كسكاس ،ليعيد التاريخ نفسه ليزكرنا بحضارة غابرة لازالت أثارها ماثلة للعيان ..... لنواصل الترحال أين تطأ أقدامنا المكان الذي شهد ولادة بنات أفكار إبن خلدون الأب الروحي لعلم الاجتماع ، المغارة أو خلوة إبن خلدون الواقعة بدائرة فرندة خمسين كلومترغرب تيارت ، وبالضبط بقلعة بني سلامة التي تسمى " اليوم تاغزوت" .....تعتبر مغارة إبن خلدون معلما تاريخيا ، وثقافيا وطبيعيًا تتألف

من مغارة رئيسية ترتبط بغرف صغيرة بداخلها إضافة إلى ثلاث مغارات أصغر بجوارها.....

كما تطل المغارة على منظر بانورامي ساحر تختلط ألوان أتربة الأرض بالاخضرار وزرقة السماء.....وتلك العناصر حولت قلعة بني سلامة إلى تراث طبيعي يزوج بين الإبهار والدهشة .التاريخ هنا يهمس بلغة الحنين العراقة والجمال متربعان . ومن أبرز وأعرق المعالم الأثرية للولاية ،المسجد العتيق أين يتعلق البصر والقلب في

خيوط الضوء الهابطة على فضاء المسجد بمهابة وخشوع وتشنح الروح في سلام في حضرة الجمال ، ينتصب المسجد في وسط المدينة كلوحة معمارية خالدة بالناحية الشمالية الغربية من مدينة تيارت على منحدر يتقاطع عموديا مع نهج الأمير عبد القادر الممتد من الشمال إلى الجنوب ويشرف من الناحية الشرقية على ساحة الشهداء، أما غربا فيحده نهج المقاومة ، وعلى جانبه سلمي درج يؤديان إلى مدخل المسجد ، تتربع قاعدة المسجد فوق ينوع عين الكرمة .

وفي الركن الجنوبي الغربي تقع المئذنة حيث تتركز على فضاء مربع بارز عن الجدار ، طويلة نوعا ما دائرية الشكل ، كما تتوسط المسجد قبة ضريحية متوسطة الحجم بسيطة الشكل ، تتداخلها ثمانية نوافذ يعلوها شكل هلال موجه للأعلى .

يعرف هذا المسجد بإسم الشهيد فيغولي عبد القادر بن حميسي كما يعرف لدى عامة الناس بإسم الجامع الكبير أو جامع عين الترك أو عين الكرمة ،نسبة إلى الينبوع الموجود أسفل المنحدر .....

بني المسجد العتيق ما بين 1872\_1873 حسب بعض المصادر إلا أنه تم الإختلاف حول المؤسس الحقيقي للمسجد .

حسب تصريح الكاتب أحمد بوزيان رئيس جمعية الأمير عبد القادر بمدينة تيارت أنه تم تشييد المسجد العتيق كمعلم ديني منافس للكنيسة التي تم بناؤها من طرف المستعمر الفرنسي ، وذلك من حيث الوظيفة أولا والهندسة المعمارية ثانيا من طرف قبائل وأعراش المنطقة أمثال أولاد لكراد ، العويسات ، أولاد شريف .

أما الحجارة المرصعة التي بني بها المسجد جلبت من منطقة لجدار الأثرية . في حين يقول البعض أن تشييد الجامع كان من طرف مقاول إيطالية على الراجح وقد كانت الحكومة الفرنسية هي المشرف على بنائه طبقا لما تبنته في سياستها الإستيطانية في الجزائر .

المسجد العتيق يعد إرث تاريخي وعمراني عظيم ، للمعلم مدخل رئيسي واحد يتسم بالضخامة والفخامة في آن واحد يبلغ إرتفاعه خمسة أمتار ، تتقدمه درج ، وعلى طرفيه عمودين متشابهين ، يشغل هذا المدخل بوابة خشبية عملاقة تتكون من مصراعين متساويين ، كما يتخلل جدران المسجد عدة أقواس غاية في الدقة والإبداع تتوسطها نوافذ

ليفتح فضاء المسجد على بيت للصلاة ، ينقسم فضاءه الداخلي إلى ثلاثة أسايب متساوية وموازية لجدار القبلة ، يتوسط المركز محراب مجوف نصف دائري ينتصب على عمودين جانبيين ، وإلى جانب المحراب عن اليمين يقع المنبر الخشبي المثبت في الجدار به فتحة يعلوها عقد حدوي ، كتب عليه محمد صلى الله عليه وسلم توج في نهايته بقبة مثمثة كتب في إحدى جوانبها الله ، أما من الناحية الغربية للمسجد نجد سلما خشبيا صاعدا مؤدي إلى ظلة علوية .

أما مقصورة الإمام تقع في الجهة الجنوبية لبيت الصلاة لها مدخلين يفضي الأول منهما إلى بيت الصلاة ، ويفضي الثاني إلى فناء خلفي ، كما يوجد بداخلها نافذتين في الجدار الجنوبي.

تلي مقصورة الإمام من الجهة الغربية غرفة مجاورة مستطيلة الشكل ، لها مدخل يفضي إلى غرفة أخرى وهذه الغرفة عبارة عن ممر يؤدي إلى قاعة الوضوء ..... الممتدة من الغرب إلى الشرق عن الجدار الجنوبي وصفت بالموازاة لها مقاعد حجرية ، وبقاعة الوضوء مدخل ثاني يفضي إلى خارج المسجد.....

لايمكن رؤية كل هذا الجمال أو الكشف عن جلاء روعته من دون إحتفاء العين بالإضاءة.....صممت النوافذ و الثريات لتضيئ هذا الجمال .....ولا شيء

يمكنه أن يجرد الحياة من ثوبها الظاهر وينقلنا إلى مضمونها الدفين كالتشكيلات الهندسية للزخارف ، حيث نلمس تواجدها بشكل خاص في تيجان الأعمدة وقوامها عناصر نباتية تتمثل في ستة عشر بتلة ، أيضا زخارف هندسية أعلى مدخل الغرفة المطللة على بيت الصلاة والمقصورة قوامها معينان بداخلها دوائر إضافة إلى زخرفة لزهرة مع هلال يتجه إلى الأعلى .

كما نلمح على الأعمدة المتواجدة في مدخل المسجد زخارف نباتية رسم بين كل إثنين منهما رسم لهلال يتجه للأعلى ، وتعلوه نجمة خماسية الشكل كما يشغل سطح كل من مصراعي البوابة جملة من المربعات الزخرفية تحمل شكل لزهرة ذات ثمان بتلات وشكل لهلال يتجه نحو الأعلى.

كان ولازال المسجد العتيق منارة للهدى في الأرض لبني البشر ، منه يرفع إسم الله عز وجل وفيه يذكر إسمه ، ولقد ظل على إمتداد التاريخ مؤسسة تعليمية ومحضنا تربويا ، ومعقل للخير ومأوى لأفئدة المؤمنين ، لما يحققه من تربية روحية للنشئ من خلال خطبة صلاة الجمعة ، وبرامج تحفيظ القرآن الكريم ، لخلق مجتمع مسلم يمشي على نهج سليم ، نهج الرسول الكريم والدين الإسلامي الحنيف .

وهكذا يبقى المسجد العتيق شاهدا من الشواهد الكثيرة على حقبة زمنية لم يمحيها أثر الزمن ولا الطبيعة لتظل هذه الآثار التاريخية ذاكرة جماعية تستحضرها الأذهان والقلوب عبر الأجيال ، فخرا بحضارة تبهرت العريقة.

### ❖ شارة البداية :

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

شعبة العلوم الإنسانية

قسم علوم الإعلام و الإتصال

تخصص سمعي بصري و فضاء عمومي

ماستر 2

تقدم

روبورتاج مصور

بعنوان

المسجد العتيق معلم أثري في تحد للزمن

من إعداد وتقديم

شريف بختة

شريف خيرة

تحت إشراف الأستاذ

غوئي شقرون

### ❖ شارة النهاية :

كنتم مع

روبورتاج مصور

بعنوان

المسجد العتيق معلم أثري في تحد للزمن

إعداد وتقديم

شريف بختة

شريف خيرة

إشراف الأستاذ

غوئي شقرون

تصوير

بوعزة علي

تعليق

شريف بختة

تركيب

زواوي عبد القادر

معزوز الحاج

موسيقى

العود

نتقدم بالشكر الخالص إلى من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

سنة الإنتاج 2016/2017.

| اليوم          | التوقيت     | الكاميرا المستعملة | المنطقة                     | المضمون                         | طاقم العمل  |
|----------------|-------------|--------------------|-----------------------------|---------------------------------|---|
| 5 مارس 2017    | 9:00 صباحا  | KanonHV30          | مدينة تيارت                 | لقطة عامة لمدينة تيارت          | تصوير: بوعزة علي<br>تركيب: زواوي عبد القادر و<br>معزوز الحاج  |
| 06 مارس 2017 م | 11.30 صباحا | Kanon HV 30        | بلدية توسنينة ولاية تيارت.  | لقطة عامة للمعلم الأثري الأجدار | التصوير: بوعزة علي<br>تركيب: زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج |
| 09 مارس 2017   | 10:30 صباحا | Kanon HV 30        | دائرة فرنده ولاية تيارت     | لقطة عامة لمغارة ابن خلدون      | تصوير بوعزة علي<br>تركيب زواوي عبد القادر<br>و معزوزالحاج     |
| 10 مارس 2017 م | 10:00 صباحا | KanonHV 30         | ولاية تيارت                 | لقطات عامة للمسجد العتيق        | التصوير بوعزة علي<br>تركيب زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج   |
| 13 مارس 2017   | 14:00 مساء  | KanonH V 30        | بمديرية الثقافة ولاية تيارت | مقابلة مع الأستاذة جلال فاطيمة  | تصوير: بوعزة علي<br>تركيب: زواوي عبد القادر و                 |

|   |   |                                       |             |            |              |
|---|---|---------------------------------------|-------------|------------|--------------|
| معزوز الحاج   |   |                                       |             |            |              |
| تصوير :بوعزة علي<br>تركيب :زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج | مقابلة مع الكاتب أحمد بوزيان              | المجلس الشعبي الولائي<br>بولاية تيارت | Kanon HV 30 | 16:00 مساء | 13 مارس 2017 |
| تصوير :بوعزة علي<br>تركيب :زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج | مقابلة مع الأستاذ الجامعي<br>خنفار الحبيب | جامعة كارمان ولاية<br>تيارت           | Kanon HV 30 | 12:30 مساء | 15 مارس 2017 |
| تصوير :بوعزة علي<br>تركيب :زواوي عبد القادر<br>ومعزوز الحاج | مقابلة مع الإمام                          | المسجد العتيق ولاية<br>تيارت          | Kanon HV 30 | 16:00 مساء | 2 أفريل 2017 |

| شريط الصوت |          |                      | شريط الصورة                      |               |            | اللقطة            |            |            |
|------------|----------|----------------------|----------------------------------|---------------|------------|-------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار               | زاوية التصوير                    | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة      | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          |          | آذان                 | /                                | /             | عامة       | شارة البداية      | 26ثا       | 01         |
|            | العود    | تيهت..عبر<br>التاريخ | أمامية                           | متحركة        | عامة       | فديو لمدينة تيارت | 28 ثا      | 02         |
|            | العود    | تقع..البيض           | أمامية                           | ثابتة         | عامة       | صورة لخريطة       | 15ثا       | 03         |
|            | العود    | عرفت.....<br>تاغزوت  | بنورامية من<br>اليسار الى اليمين | متحركة        | عامة       | فديو لمدينة تيارت | 16ثا       | 04         |

| شريط الصوت |          |                                | شريط الصورة                      |               |            |                            | اللقطة     |            |
|------------|----------|--------------------------------|----------------------------------|---------------|------------|----------------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار                         | زاوية التصوير                    | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة               | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
|            | العود    | عاصمة<br>الرستميين...<br>ترتمي | أمامية                           | متحركة        | عامة       | صور قديمة لمدينة تيارت     | 9ثا        | 05         |
| /          | العود    | /                              | أمامية                           | ثابتة         | عامة       | صورة للمسجد العتيق         | 5ثا        | 06         |
| /          | العود    | هذه.....<br>الرفيع             | بنورامية من<br>اليمين إلى اليسار | متحركة        | عامة       | صورة للمعلم الأثري الأجدار | 17ثا       | 07         |
| /          | العود    | /                              | بنورامية مناليسار<br>الى اليمين  | متحركة        | عامة       | فديو لمدينة تيارت          | 38ثا       | 08         |

| شريط الصوت |          |                      | شريط الصورة                      |               |            |                       | اللقطة     |            |
|------------|----------|----------------------|----------------------------------|---------------|------------|-----------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار               | زاوية التصوير                    | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة          | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | على<br>...للعيان     | بنورامية من<br>اليسار الى اليمين | متحركة        | جزئية      | فديو لمنطقة الأجدار   | 20ثا       | 09         |
| /          | العود    | /                    | جانبية                           | ثابتة         | عامة       | صورة لحجر أساس        | 6ثا        | 10         |
| /          | العود    | المكان.....<br>تيارت | أمامية                           | متحركة        | جزئية      | فديو لمغارة إبن خلدون | 4ثا        | 11         |
| /          | العود    |                      | بنورامية من<br>اليسار إلى اليمين | متحركة        | جزئية      | فديو لقلعة بني سلامة  | 51ثا       | 12         |

| شريط الصوت |          |                    | شريط الصورة   |               |            | اللقطة                       |            |            |
|------------|----------|--------------------|---------------|---------------|------------|------------------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار             | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة                 | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | /                  | جانبية        | متحركة        | جزئية      | فديو لشيخ داخل المسجد        | 20ثا       | 13         |
| /          | العود    | من<br>...للولاية   | ضد غطسية      | متحركة        | جزئية      | فديو للمسجد العتيق من الداخل | 5ثا        | 14         |
| /          | العود    | المسجد..<br>لسكينة | أمامية        | متحركة        | جزئية      | صورة للمسجد العتيق           | 17ثا       | 15         |
| /          | العود    | يتربعا<br>لجنوب    | أمامية        | ثابتة         | عامة       | الحي الذي يقع فيه المسجد     | 13ثا       | 16         |

| شريط الصوت |          |                   | شريط الصورة   |               |            |                        | اللقطة     |            |
|------------|----------|-------------------|---------------|---------------|------------|------------------------|------------|------------|
|            | الموسيقى | الحوار            | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة           | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | هادئة    | يشرف..            | أمامية        | متحركة        | عامة       | صورة لساحة الشهداء     | 18ثا       | 17         |
| /          | هادئة    | تتربع<br>..الكرمة | أمامية        | ثابتة         | عامة       | صورة لينبوع عين الكرمة | 5ثا        | 18         |
| /          | هادئة    | تقع..نوعا ما      | ضد غطسية      | متحركة        | عامة       | صورة للمئذنة           | 04 ثا      | 19         |
| /          | هادئة    | أما..الأعلى       | غطسية         | متحركة        | عامة       | صورة للقبة الضريحية    | 10ثا       | 20         |

| شريط الصوت |          |                 | شريط الصورة   |               |                 |                   | اللقطة     |            |
|------------|----------|-----------------|---------------|---------------|-----------------|-------------------|------------|------------|
|            | الموسيقى | الحوار          | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة      | مضمون اللقطة      | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | /        | يعرف.. المنحدر  | جانبية        | متحركة        | عامة            | فديو للمسجد       | 13ثا       | 21         |
| /          | /        | إجتمع.. إجتماعي | أمامية        | ثابتة         | مقربة إلى الصدر | صورة لشخص يتحدث   | 40ثا       | 22         |
| /          | /        |                 | أمامية        | متحركة        | عامة            | فديو للمسجد       | 12 ثا      | 23         |
| /          | هادئة    | أما.. كنيسة     | أمامية        | ثابتة         | مقربة إلى الصدر | صورة لشخص يتحدث   | 45 ثا      | 24         |
| شريط الصوت |          |                 | شريط الصورة   |               |                 |                   | اللقطة     |            |
|            | الموسيقى | الحوار          | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة      | مضمون اللقطة      | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | يعد..... تيارت  | أمامية        | ثابتة         | مقربة إلى الصدر | صورة لإمرأة تتحدث | 45ثا       | 25         |
| /          | العود    |                 | غطسية         | متحركة        | جزئية           | صورة لمدخل        | 24ثا       | 26         |

|   |       |                       |        |  |       |                       |      |    |
|---|-------|-----------------------|--------|--|-------|-----------------------|------|----|
| / | العود | يتخلل.....<br>الإبداع | أمامية | متحركة   | جزئية | صورة لأقواس المسجد    | 06ثا | 27 |
| / | العود | يفتح.....<br>متساويين | أمامية | بانورامية من<br>اليسار إلى<br>اليمين ومن<br>اليمين إلى<br>اليسار | عامة  | صورة للمسجد من الداخل | 16ثا | 28 |

| شريط الصوت |          | شريط الصورة                   |               |               |            | اللقطة               |            |            |
|------------|----------|-------------------------------|---------------|---------------|------------|----------------------|------------|------------|
|            | الموسيقى | الحوار                        | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة | مضمون اللقطة         | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | محمد صلى<br>الله عليه<br>وسلم | أمامية        | متحركة        | جزئية      | صورة لمنبر           | 14ثا       | 33         |
| /          | العود    | كتب ..الله                    | ضد غطسية      | متحركة        | جزئية      | صورة للقبة من الداخل | 07ثا       | 34         |
| /          | العود    | أما..علوية                    | أمامية        | متحركة        | جزئية      | صورة لسلم خشبي       | 24ثا       | 35         |
| /          | العود    | أما..جنوبية                   | أمامية        | متحركة        |            | صورة لمقصورة الإمام  | 17ثا       | 36         |

| شريط الصوت |          |                      | شريط الصورة                      |               |                    |                               | اللقطة     |            |
|------------|----------|----------------------|----------------------------------|---------------|--------------------|-------------------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار               | زاوية التصوير                    | حركة الكاميرا | نوع اللقطة         | مضمون اللقطة                  | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | غرفة..<br>حجرية      | بنورامية من<br>اليمين إلى اليسار | متحركة        | جزئية              | صورة لقاعة الوضوء             | 50ثا       | 37         |
| /          | العود    | نلمس.....<br>المحراب | أمامية                           | متحركة        | مقربة              | صورة لزخرفة على تيجان الأعمدة | 15ثا       | 38         |
| /          | العود    |                      | أمامية                           | ثابتة         | عامة               | صورة للزخارف                  | 7ثا        | 39         |
| /          |          | نلمح..الأعلى         | أمامية                           | متحركة        | عامة               | صورة لزخارف على الباب         | 10ثا       | 40         |
| /          | العود    | ماهو..المسجد         | غطسية                            | ثابتة         | مقربة إلى<br>الصدر | مقابلة مع الأستاذة جلجال      | 45ثا       | 41         |
|            | العود    | آذان                 | غطسية                            | متحركة        | عامة               | صورة للمئذنة                  | 05 ثا      | 42         |

| شريط الصوت |          | شريط الصورة           |               |               |                    | اللقطة                 |            |            |
|------------|----------|-----------------------|---------------|---------------|--------------------|------------------------|------------|------------|
| ضجيج       | الموسيقى | الحوار                | زاوية التصوير | حركة الكاميرا | نوع اللقطة         | مضمون اللقطة           | مدة اللقطة | رقم اللقطة |
| /          | العود    | حفظة..<br>حنيف        | أمامية        | متحركة        | عامة               | صورة لحفظة القرآن      | 10ثا       | 43         |
| /          | العود    | المسجد..وما<br>أكثرهم | أمامية        | ثابتة         | مقربة ألى<br>الصدر | مقابلة مع إمام بالمسجد | 45 ثا      | 44         |
| /          | العود    |                       | أمامية        | متحركة        | عامة               | صورة لمدينة تيارت      | 05 ثا      | 45         |
| /          | العود    |                       | أمامية        | متحركة        | عامة               | شارة النهاية           | 40 ثا      | 46         |

## خاتمة :

ما أحوجنا اليوم إلى دراسة تراثنا العمراني الإسلامي العريق و إلى توثيق المساجد مع القيام بصيانتها للاستفادة من التراث والتمسك به والدفاع عنه .

وذلك لأهمية الدور الذي تلعبه هذه المساجد بشكل عام والمسجد العتيق بشكل خاص في تنمية مدارك الإنسان وترسيخ الأخلاق الطيبة والعادات الحميدة التي حث عليها ديننا الحنيف من أجل خلق المودة بين مختلف الفئات والطبقات في المجتمع بإعتباره منبرا لزرع الأخلاق وقطب لنور الثقافة الوطنية ، ومنتدى لتوعية النشئ بالسلف الصالح فالمسجد العتيق يعد معلما دينيا ، صنف سنة 2016 ضمن أهم المعالم الأثرية لولاية تيارت والذي تضاربت الروايات حول مؤسسه الحقيقي ، فبعض الروايات ترجع تشييده إلى قبائل منطقة بمدينة تيارت ، وبعضها الآخر يرى بأن بناء المسجد يرجع إلى مقولة إيطالية على الراجح وقد كانت الحكومة الفرنسية هي المشرف على بنائه ، طبقا لما تبنته في سياستها الإستيطانية في الجزائر .

ويعرف اليوم المسجد العتيق بإسم الشهيد فيغولي عبد القادر بن حميسي .

ينفرد هذا المسجد عن باقي المساجد بطرازه المعماري الهجين ما بين العمارة العربية الإسلامية والعمارة الغربية الأوروبية ، وهذا الفن يسمى بفن " الباروك " . و هكذا يبقى المسجد العتيق معلم أثري ديني تاريخي أشرف عمره على القرن ونصف القرن من الزمن ، وشاهد من الشواهد الكثيرة على حقبة زمنية مليئة بالحقائق .

لتبقى هذه الأثار التاريخية ذاكرة جماعية تستحضرها الأذهان والقلوب عبر الأجيال فخرا بحضارة تيهرت العريقة .

## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع:

- 1) أحمد أسعد جمعة وعارف أسعد جمعة ، دراسات في علم الإجتماع الإسلامي ، ط1 ، دار العصماء للنشر والتوزيع ، 2008 ، 340 .
- 2) البهنسي عفيف ، كتاب فنون العمارة الإسلامية وخصائصها في مناهج التدريس ، ط1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2008 ، 226 ص .
- 3) محمد العقاب ، الصحفي الناجح ، ط1 ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، 300 ص .
- 4) العياضي نصر الدين ، إقتربات نظرية من الأنواع الصحفية ، ط3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، 250 ص .
- 5) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ج 4 ، 1998 ، 480 ص .
- 6) أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 ، 450 ص .
- 7) أبو سلامة هاني ، جماليات الإخراج بين المسرح والسينما ، ط1 ، دار الوفاء للنشر والتوزيع الإسكندرية ، مصر ، 2008 ، 260 ص .
- 8) عظيمي أحمد ، منهجية كتابة المذكرات و أطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال ، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 ، 223 ص .
- 9) الزبير العربي محمد ، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وأحمد بوضربة ، ط1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1973 ، 500 ص .
- 10) رائد محمد عبد ربه وصالح عكاشه ، مبادئ الإخراج ، ط1 ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع الأردن ، ط1 2009 ، 225 ص .
- 11) سعاد فويال ، المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ط1 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2010 ، 320 ص .
- 12) سعاد فويال ، المعالم الأثرية لمدينة الجزائر ، ط2 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2005 ، 250 ص .

13) عزوق عبد الكريم، القباب والمآذن في العمارة الإسلامية، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، 430 ص.

### المقابلات :

- 1) مقابلة مع الأستاذة جلجال فاطيمة بمديرية الثقافة ، ولاية تيارت ، بتاريخ 13 مارس 2017، على الساعة 14:00.
- 2) مقابلة مع الأستاذ خنفار الحبيب ، بجامعة كارمان ولاية تيارت، بتاريخ 15 مارس 2017 على الساعة 14:00 .
- 3) مقابلة مع الكاتب ورئيس جمعية تيارت أحمد بوزيان ، بالمجلس الشعبي الولايتي بتاريخ 13 مارس 2017 ، على الساعة 16:00 .